



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية أدرار - الجزائر

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

خطا شال وموريس وتأثيرهما على الثورة

الجزائر 1957-1962

مذكرة مكملة لنيل متطلبات شهادة الماستر في التاريخ تخصص المغرب العربي المعاصر

إعداد: إشراف الدكتور:

- يعقوب خديجة -
- كمون عبد السلام

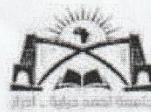
- برجلاغي سعاد

الصفة	الجامعة الأصلية	الرتبة العلمية	الإسم واللقب
رئيساً	جامعة أحمد دراية أدرار	أستاذ محاضر "أ"	مرغيث محمد
مشروفاً ومقرراً	جامعة أحمد دراية أدرار	أستاذ محاضر "ب"	عبد السلام كمون
عضوً مناقشاً	جامعة أحمد دراية أدرار	أستاذ محاضر "أ"	محمد برمكي

السنة الجامعية: 1442-1443هـ 2021-2022م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

Ministry of Higher Education and
Scientific Research
University Ahmed Draia of Adrar
The central library



وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أحمد دراية - أدرار
المكتبة المركزية
مصلحة البحث البليبيوريغرافي

شهادة الترخيص بالابداع

ادا الأستاذ(ة) سعاد درير جبار كع _____
المشرف مذكرة ماستر الموسومة: على مسار التفريغ ايجي كسرى ١٩٥٧-١٩٦٥
من إنجاز الطالب(ة): سعاد درير جبار عن
خديجة العقروص
كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية
القسم: العلوم الإنسانية
التخصص: سارع لمغرب العروج كالمعاصي
تاريخ تقديم / مناقشة: _____

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.
ويمكّنهم إيداع النسخ الورقية (02) والإلكترونية (PDF).

- امضاء المشرف:

مساعد رئيس القسم:

مساعد رئيس قسم العلوم الإنسانية
مكلف بمساعدة التدرج والبحث العلمي
د . بابا عبد الله



ملاحظة: لا تقبل أي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ
اللّٰهُمَّ اكْفُنْهُ عَنِ الدُّنْوِيْلِ
عَنِ الْمُنْجَنِيْلِ
عَنِ الْمُنْجَنِيْلِ

الشكر والعرفان

الحمد لله حمدا طيبا مباركا فهو الحق والشكر على جزيل النعم نحمده على إنارته لدروبي العلم والمعرفة وإعانته لنا إتمام هذا العمل المتواضع. ووقف عند قوله عليه الصلاة والسلام " من لا يشكرون الناس لم يشكروا الله".

نتقدم بخالص الشكر والتقدير لاستادنا الفاضل المشرف على المذكورة "كمون عبد السلام" الذي لم يخل علينا بالتوجيهات والنصائح والمتابعة المستمرة لراحل إنجاز البحث.

كما لا ننسى تقديم الشكر الى كل من ساعدهنا في إنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد وإلى أساتذة قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية والاسلامية .

الاهداء

إلهي لا يطيب الليل الا بشكرك ولا يطيب النهار الا بطاعتك ولا يطيب اللحظات الا بذكرك
وتطيب الآخرة الا بعفوك وتطيب الجنة الا ببرؤيتك

الله جل جلاله وإلى مبلغ الرسالة وأدى الامانة ونصح الامة الى نبي....ونور العالمين سيدنا
محمد عليه الصلاة والسلام.

إلى الشمعة التي أحرقت لتثير دربي إلى البحر الذي لا يجف من العطاء ولا يهزم الأمواج، إلى
التي ربّت وسهرت وعلمت إلى أعظم ما خلق الله في هذا الوجود وجعل الجنة تحت أقدامها إلى
حبيبة قلبي أمي حفظها الله

إلى من كلله الله بالبهاء والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من زرع الثقة في نفسي
وعلمني حب الاجتهاد والثابرة من أجل النجاح... إلى من كان سدي في الحياة ... إلى أبي
الغالي أطال الله في عمر كما.

إلى من هم أكبر وبهم تخلو الحياة شموع تثير حياتي إخوي أحمد ولطيفة وفاطمة الزهرة وهيبة
الله ونور الهدى و عثمان و محمد وخاصة إلى البرعم الصغير شهاب الدين.

إلى جدي أطال الله في عمرها

إلى الأهل والأقارب وكل من حمل وسام لقب برجلاني.

الى زميلي في العمل خديجة سعاد

الاهداء

الى من لا يملئن للكلمات أن توفي حقهما

إلى من لا يملئن للأرقام أن تحصي فضائلهما إلى والديا العزيزين

حفظهما الله لي بحفظه الكريم إلى إخوتي وأخواتي حفظهما الله

وأعنهم في حياتهم إلى كل الأهل والأقارب.

إلى زميلي في العمل سعاد.

خديجة

المقدمة

المقدمة:

إن الدرس لمسار الثورة الجزائرية سيقف حتماً أمام زخم كبير من الأحداث، فمنذ اندلاعها في أول نوفمبر حققت مجموعة من الانتصارات خصوصاً بعد التفاف الشعب الجزائري حولها وربط مصير الثورة بمصيره، لذلك عملت السلطات الفرنسية استعمارية على السراع في القضاء عليها منذ انطلاقها، متّعة في ذلك مجموعة من الأساليب القمعية واستخدام مخاطبات عسكرية ارتكبت على إثرها السلطات الفرنسية أبشع الجرائم في حق الشعب الجزائري من أجل كسر وختق وعزل الثورة عن فضائها المغاربي والعربي.

يعتبر خطاب موريس شال من بين المخاطبات الكبرى التي راهن عليها السلطات الاستعمارية في القضاء على الثورة، خاصة بعد الانتشار الواسع الذي عرفته بعد هجمات الشمال القسنطيني وكذا مؤتمر الصومام، فسارعت السلطات الاستعمارية إلى إعداد خطة جديدة تتمثل في غلق الحدود الشرقية والغربية للجزائر بخطاب مكهر بان معززان بأجهزة إلكترونية ورادارات بهدف القضاء على الثورة داخلياً ومنع وصول الأسلحة والمؤونة لثوار.

وفي هذا المنحى تأتي المذكورة المسومة بـ: خط شال وموريس وتأثيريهما على الثورة الجزائرية وهي محاولة أردنا من خلالها تسليط الضوء على خط شال وموريس وما مدى تأثيره على الثورة الجزائرية.

دوافع اختيار الموضوع:

تعددت الأسباب والدوافع من أجل الخوض في غمار هذا الموضوع، فكان من أبرزها مادفعنا للبحث:

أولاً: الميل والرغبة في التعمق في تاريخ الثورة الجزائرية المجيدة عامة والمناطق الحدودية الشرقية والغربية خاصة والتدقيق في طبيعة السياسة الاستعمارية المنتهجة في قمع وترهيب كل من يدعم الثورة.

ثانياً: كشف بشاعة الاستعمار الفرنسي من جرائم في حق الجزائريين

ثالثا: قابلية الموضوع للبحث والدراسة التاريخية

إشكالية البحث:

تتمحور هذه الدراسة حول إشكالية محورية مفادها: ما هو خط شال وموريس؟ وما الأهداف من إنشاء الخطين؟ وما هي انعكاساته على الطرفين؟ وإلى أي مدى استطاعا الخطين التأثير وخلق الثورة الجزائرية؟ وما هي الاستراتيجية التي اعتمدتها الثورة في التعامل مع الخطين لمواجهة سياسة التطويق والعزل؟

إطار البحث:

تماشيا مع طبيعة الموضوع، حصرنا معالجة هذا البحث من الناحية الزمنية 1957-1962 حيث تشير هذه الفترة إلى بداية إنشاء خط شال وموريس وتأثيرهما على الثورة الجزائرية

أهداف البحث:

من خلال ما سبق طرحة من إشكالية جوهرية سنحاول الوصول إلى جملة من الأهداف هي:

1-تناول السياسة الاستعمارية لفرنسا خاصة فترة الجنرال ديجول ومحاولة الكشف عن أساليبها وأهدافها البعيدة لإخضاع الثوار الجزائريين بجميع الوسائل

2-معرفة الأهداف من إنشاء الخطوط الشائكة المكهربة

3-محاولة إبراز الصعوبات والعرقليل التي واجهت الثورة جراء إنشاء الخطوط

4-الكشف عن الجرائم الاستعماري المرتكبة في حق الجزائريين

5-معرفة الاستراتيجية المنتهجة لثورة في مواجهة الخطين

منهج البحث : للإجابة على تلك الإشكالية المحورية اتبعنا المنهج الذي يفرضه طبيعة الموضوع

المعالج وهو:

المنهج التاريخي: يتم هذا الأخير وصف الواقع والأحداث التاريخية البارزة في مسار الثورة التحريرية وتأثير الخطين، وانعكاساتها على استراتيجية الثورة وتأثير الخطين على الطرفين الجزائري والفرنسي.

صعوبات البحث: من المؤكد أنه لا تخلو دراسة من صعوبات تعترضها، خاصة لما يتعلق المر بمثل هذه المواضيع الحساسة والدارس في بداية بحثه الأكاديمي فلقد صادفنا الكثير من الصعوبات في بحثنا وهي:

- كانت أول بحث لنا وأول تجربة لنا لجهلنا تقنيات البحث في البداية العمل
- كثرة المادة الخبرية، وتشعبها وصعوبة التحكم فيها واستخراج النقاط المهمة

الدراسات السابقة:

اعتمدنا على كتاب جمال قندل: خطاب مورييس وشال وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957، وقد أفادنا هذا الكتاب في جميع مراحل البحث، بالإضافة إلى المذكورة لنيل شهادة الماستر لنوال قوادري: خطاب مورييس وشال وانعكاسهما على استراتيجية الثورة التحريرية ولقد ساعدتنا هذه الدراسة في التعرف على استراتيجية الثورة في مواجهة الخطرين.

أهم المصادر والمراجع البحث:

ولما كان موضوع الدراسة يتعلق بمرحلة مهمة من تاريخ الجزائر المعاصر فقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع والجرائد والمحلات من أجل إنجاز هذا البحث.

أولا المصادر:

- 1-كتاب مذكرات الرائد الطاهر السعیداني "القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض" .
- 2-كتاب مذكرات علي كافى "من المناضل السياسي الى القائد العسكري " .
- 3-كتاب لخضر بورقة "شاهد على اغتيال الثورة" .
- 4-كتاب اليمين زروال "النمامشة في الثورة" .
- 5-كتاب مذكرات محمد حسن "سيرة وشهادات حرة عن الثورة" .

ثانياً المراجع:

- 1-كتاب جمال قندل "خطا موريس وشال وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957-1962"
- 2-كتاب صالح بلحاج "تاريخ الثورة الجزائرية"
- 3-كتاب يوسف مناصيرية "الأسلاك الشائكة وحقول الالغام"
- 4-كتاب عمار قليل "ملحمة الجزائر الجديدة".

خطة البحث:

قسمنا هذه المذكورة إلى مقدمة وثلاثة فصول أردنها بخاتمة وملحق ذات صلة وثيقة بالموضوع.
تتضمن المقدمة التعريف بالموضوع، وأهميته، ود الواقع اختياره، إشكالية البحث، تحديد الاطار
الرماني والمكاني لموضوع الدراسة والاهداف المرجوة منها والمنهج الذي اعتمدنا عليه في الدراسة
مع التطرق لاهم الصعوبات التي واجهتنا أثناء البحث.

فعالجنا في الفصل الاول: تطورات الثورة الجزائرية قبيل إنشاء الخطين وفيه مباحثين خصصنا
المبحث الاول لدراسة تطورات الثورة على الجهة الشرقية، اما المبحث الثاني: فخصصناه لدراسة
تطورات الثورة على الجهة الغربية.

فتناولنا في الفصل الثاني: خط شال وموريس الفكر وانشاء وقد قسمناه الى مباحثين خصصنا
المبحث الاول : الظروف وال فكرة ودواعي الانشاء، اما المبحث الثاني فتناولنا فيه سير الاشغال
وإنشاء الخطين.

وتطرقنا في الفصل الثالث: الى انعكاسات الخطين على الطرف الجزائري والطرف الفرنسي وقد
قسمناه إلى مباحثين، المبحث الاول: تناولنا فيه انعكاساته على الطرف الجزائري، وتضمن مطلبين:
المطلب الاول: عالجنا فيه موقف الثورة الجزائرية من إنشاء الخطين، اما المطلب الثاني: فكان
لدراسة استراتيجية الثورة من إنشاء الخطين.

اما المبحث الثاني: انعكاساته على الطرف الفرنسي، وتضمن مطلبين المطلب الاول حاولنا إبراز
الموقف وردود الافعال، والمطلب الثاني: تطرقنا الى الخسائر البشرية والمادية.

وأجملنا في الخاتمة أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة وقد طعمت الدراسة بملحق للوثائق، وهي على جانب كبير من الأهمية من حيث القيمة التاريخية .
وأخيرا وليس أخرا، رجائنا من الله عز وجل أن نكون قد وفقنا في معالجة هذا الموضوع، لينتفع به القارئين، ويستفيد منه كل متعطش للعلم، كما لا يفوتنا أن نقدم تشكرتنا لكل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل.

الفصل الأول: تطورات الثورة الجزائرية قبيل إنشاء الخطين

المبحث الأول: تطورات الثورة على الجهة الشرقية

المبحث الثاني: تطورات الثورة على الجهة الغربية

تمهيد :

إن تعاظم الثورة الجزائرية منذ اندلاعها أدى إلى اقحام فرنسا في مشكلات وأزمات سياسية واقتصادية خطيرة حيث تفاقم الوضع الفرنسي وازداد خطورة بسبب الخسائر الفادحة التي منيت بها الجيوش الفرنسية نتيجة زحف الثورة المتواصل وعجز القوات الفرنسية عن ايقافه أدى إلى خلق أزمات لفرنسا التي أصبحت مهددة بالانهيار السياسي إضافة إلى سقوط حكومتها المتألية وبالتالي سقوط فرنسا التي لا تُقْزَم هنا المنفذ الوحيد لما بقي من كرامة فرنسا في حربها ضد الجزائر وبالفعل جيء بـ ديجول وتم تنصيبه في 1 جوان 1958 وبذلك تدخل الثورة الجزائرية مرحلة جديدة ومنعرجا خطيرا وحاسما حيث اعتبر العديد من المؤرخين أن الفترة الدوغولية في الجزائر من أهم وأخطر المراحل في مسار ثورة التحرير الكبرى فهذا الأخير لم يدخل أي جهد ولا وسيلة لدحر الثورة الجزائرية وقمعها فكـل الوسائل لديه مباحة من أجل تحقيق أهداف فرنسا بالحفاظ على جوهرة إفريقيا ولأن الأساليب الدوغولية للقضاء على الثورة الجزائرية كانت عديدة ومتنوعة المحالات في الجانب الاقتصادي والاجتماعي والعسكري

المبحث الأول : تطورات الثورة على الجهة الشرقية: 1954، 1955

1- تحديد الإطار الجغرافي للولاية الأولى :

تحتل الولاية الأولى .موقعها استراتيجي وهو من جعل الادارة الاستعمارية منذ اندلاع الثورة تركز عليها تركيزاً جيدا .نظراً للنقل الكبير الذي تمثله في تصوير وتعزيز العمل المسلح ولعل من ابرز خصائصها الطبيعة .اتساع مساحتها .كثافة وصناعة جبالها .ولإشارة فإن الولاية الأولى .تمتد على الجهة الشرقية .من جبال سidi صالح شمالاً إلى نقرain جنوباً على الحدود الجزائرية التونسية .تمتد على الجهة الغربية من برج بو عريريج إلى المسيلة من الناحية الشمالية¹

تكمـن الأهمـيـة الاستراتيـجـيـة لـهـذـه التـضـارـيسـ فيـ صـعـوبـةـ مـسـالـكـهاـ .وـفيـ طـرـقـهاـ الـوعـرـةـ مـاـ سـاعـدـ

المـجـاهـدـينـ التـمـرـكـرـ فـيـهاـ بـقـوـةـ وـ التـحـرـكـ بـسـهـوـلـةـ فـيـ الـمـحـالـاتـ الـمـخـتـلـفـةـ وـبـسـرـعـةـ وـخـفـةـ.

بالإضافة إلى أهمية المناطق الحدودية الشرقية ومكاناتها الاستراتيجية ساهمت في تفعيل وتنشيط الثورة الجزائرية منذ اندلاعها و ذلك بإمدادها بالأسلحة خاصة بالنظر إلى افتتاحها على

¹ جمال قندل ، خطاب موريس و شال وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957-1962 ، دار سيد الحير للكتاب ، ص 31

بلدان المشرق العربي بداية من تونس و ليبيا و مصر الى سوريا و لبنان وهذا كان من لضروري وضع تنظيم هذه المنطقة الحساسة و يدعم الثورة اكثر من هنا تشكلت القاعدة الشرقية¹.

2 - تحديد الاطار الجغرافي للولاية الخامسة :

تشكلت الولاية الخامسة التاريخية حيزا جغرافيا معتبرا بالنسبة لما في الولايات التاريخية بالنظر الى موقعها الاستراتيجي و شساعة مساحتها التي شكلت ثلث مساحة الوطن الامر الذي مكناها ان تكون مجالا للعديد من العمليات العسكرية و النشاطات الفدائية في المدن و القرى من جهة ثانية بالإضافة الى تنظيمها للعديد من المظاهرات الشعبية تنديدا بالسياسة الاستعمارية الفرنسية المطبقة في المنطقة².

و تحصر المنطقة الخامسة ما بين حدود الرابعة عند تنس و الونشريس وكل المناطق الساحلية الى غاية مرسى بن مهيدى على الحدود الجزائرية المغربية تقطعها الجزء الغربي من مرتفعات الظهرية و الونشريس و بني شقران و جبال الضباية و جبال سعيدة و تساللة و مرتفعات تلمسان و طرارا الى الجنوب. الجموب يقطعها الجزء الاكبر من سلسلة الاطلس الصحراوي الممثل في جيبل لقصور و جبال عمورة و ما بين السلاسلتين الاطلسيتين التلي و الصحراوي اذ تشرف المنطقة الخامسة على مساحات واسعة من السهل المرتفعة لـ التحو 2/3 المساحة الاجمالية للمنطقة ثلث مساحة الجزائـ³.

انطلقت الثورة الجزائرية في الولاية المنطقة الخامسة في الفا سع من نوفمبر 1954 بوسائل جد محدودة و امكانيات حربية بسيطة وهو ما جعل الثورة تعطل في بدايتها في المنطقة الى غاية اكتوبر 1955 حيث صرح العقيد لطفي ان الثورة استمرت في المنطقة الخامسة ابتداء من هذا التاريخ التي كانت تشمل وقت ذلك النواحي الواقعة بين ندرو مقو الغزوات و تلمسان و سيد و مغنية و ذلك قبل ان ينتشر النشاط الثوري في مناطق حدودية و تم توسيع و تكثيف نشاط العمل

¹ مرازة بوزينة، دور القاعدة الشرقية في التسلیح أثناء الثورة التحریرية الجزائرية، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر اشرف خير الدينشرة ، كلية التاريخ، جامعة الميسيلة، السنة الجامعية 2015/2016 ، ص 11.

² الثورة الجزائرية في الولاية الخامسة من خلال جريدة المقاومة الجزائرية 1956/1957 ص 25 .

³ منصوري رضوان الثورة التحريرية في المنطقة الثانية للولاية الخامسة 1956-1962. رسالة ماجستير تخصص تاريخ الحركة الوطنية اشرف د او كاري مصطفى ، كلية التاريخ جامعة تلمسان 2016-2017، ص 4.

الثوري في نواحي 20 تموزت وهران وفي سيق غليزان ووصولا الى الحدود الغربية للولاية الرابعة¹.

ان التصعيد الخطير في موقف المستعمر و خططه المادفة لسحق الثورة في المهد و ذلك من خلال تعميم قانون الطوارئ على اغلبية القطر الجزائري².

و التعزيز الاستعماري العسكري و عمليات التمشيط المكثف لجبال الاوراس و توسيع نطاق عمليات الاعتقال و التفتيش وكذا الترحيل الاجباري للسكان³.

ان العوامل المذكورة وغيرها جعلت الشهيد يوسف زيغود قائد المنطقة الثانية في التباحث مع مساعديه في تحايا الوضع السائد واتضح له ان الحل الوحيد يتمثل في القيام بهجوم شامل عبر تراب المنطقة الثانية بهدف نصف خطط سوستيل الجهنمية التي حققت نجاحا نسبيا وكذلك التزول بالثورة الى الشارع لتصبح ثورة جماهير⁴.

1 هجمات الشمال القسنطيني : 20 اوت 1955

ولرد فعل السياسة الفرنسية باشر المجاهدون بتنفيذ عدة كمائن و عمليات فدائمة منها تفجيرات قنبلة في مطعم الكزنوا في قسنطينة و اخرى في سكيكدة بتفجير ست قنابل مختلفة توجت هذه العمليات بهجمات 20 اوت 55 التي تم التخطيط لها بين قادة المنطقة و القائد زيغود يوسف⁵.

ان تنظيم معارك 20 اوت 1955 شمال قسنطينة شمل عدة مدن وقرى و مزارع و صيغات المعمرين في تلك الانحاء و كان قد انطلق الرصاص و تفجيرات الانغام في وقت واحد من هذه اليوم و كان الهجوم منظما سواء من حيث جماعات المجاهدين او من حيث المناطق التي يشملها الهجوم

¹ منصورى رضوان ، المرجع السابق، ص 27.

² احمد بومالي، استراتيجي الثورة الجزائرية في مرحلتها الاولى منشورات المتحف الوطني للمجاهدين ، ص 163

³ جمال قندل ، المرجع السابق ، ص 42.

⁴ منصورى رضوان ، المرجع السابق، ص 10 .

⁵ احمد بن محمد بونودة، هجمات الشمال القسنطيني 20 اوت 1955، الجزائر الجلفة، 2015 ، ص 8 .

بحيث قطعت خطوط الهاتف و اسلاك الكهرباء كمل قطع الماء و حطمت جسور استراتيجية وهدمت مراكز كثيرة للمعمرين¹.

ان نتائج 20 اوت هو بلورة تضامن الشعب و تعميق القناعة الثورية تكريس المصير و تحسيد الشمولية وضع خط احمر امام كل متعدد توضيح رؤيا و اهداف الثورة حقيقة صرخت في وضع النهار و اسقطت قناع التشكيك و برزت التخطيط المحكم و الفداء الروحي و المسؤولية الدعوية و الشرقية²

معركة الجرف : 22 سبتمبر 1955.

شهدت الجهة الشرقية معركة اخرى على جانب كبير من الامانة دفعت للإدارة الاستعمارية الى اعادة النظر في حساباتها العسكرية الهدافة اساسا الى تطويق و خنق الثورة لقد شهدت جبال الجرف بالنماشة طوال اسبوع كامل ابتداء من 22 سبتمبر 1955 الى غاية 29 سبتمبر 1955 يشير احد رموز تلك المعركة المحاحد الراحل محمد حسن المدعو حمة في سيرته الذاتية ان معركة جبال الجرف شكلت نقطة تحول هامة في تاريخ الثورة الجزائرية حيث عكست المجهودات التي بذلها قائدتها الشهيد سيخاني بشير في تنظيم العمل الثوري بمنطقة الاوراس النماشة وعلى الرغم من صعوبة تضاريس المنطقة الا ان المجاهدين استطاعوا منذ فجر يوم 22 سبتمبر 1955 وعلى مدار 8 ايام ان يلحققوا اضرار جسمية وخسائر بالغة العدو³.

سير المعركة:

انطلقت المعركة في اليوم الاول على الساعة التاسعة، صباحا بالقصف المدفعي المكثف من طرف العدو الفرنسي⁴. على ثلاث جهات الجهة الشمالية والجهة الجنوبية والجهة الشرقية بقصف مواقع المجاهدين الدفاعية بسلاح المدفعية، ثم أعقبه سلاح المشات من اللفييف الاجنبي، ويظهر أن عدم معرفة العدو الجيدة للأرض وبتحصينات جبال الجرف، قد يتسبب في هزيمته المبكرة أى منذ اليوم الاول للمعركة التي رمي بشله كله فيها⁵

¹ مجلة اول نوفمبر للسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين العدد 12.

² على كافي، من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946-1962 ، ط2 دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011، ص 86

³ جمال قندل، خط موريس وشال وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957-1962 ، المرجع السابق، ص 46

⁴ محمد الطاهر عزوzi، شهرة معارك الجرف السنة الثانية لثورة الجزائرية جمعية اول نوفمبر باتنة، ص 120

⁵ محمد زروال، النماشة في الثورة، دار الهومة، الجزائر، ص 142.

في اليوم الثاني استمر العدو بالقصف المدفعي على مدار الايام الاخرى الى غاية اليوم الاخير من المعركة، وقد استطاع المجاهدون أن يلحقوا بالقوات الاستعمارية خسائر كبيرة، حيث تراوحت بين 600 و700 قتيل، وأطيحت 20 طائرة بين العطب والسقوط، فضلا عن بعض الدبابات والشاحنات، كما غنم المجاهدون 150 قطعة من السلاح، وقد استشهد في هذه المعركة 170 شهيد، وأصيب ما بين 40 و50 جريح.¹

جاء في جريدة المجاهد في عددها الاول في الصفحة رقم 11 عن هـ المعركة التاريخية تحت عنوان معركة الجرف باس الاستعمار نقول ان الاستعمار ليس له خط مع الجرف . ففي شهر سبتمبر في السنة الماضية 1955 تاكيـدـالـعـدوـ وـمـرـتـزـقـهـ فيـ هـذـهـ الـمـنـطـقـهـ هـزـيمـهـ بـقـيـلـهـ خـسـرـ فـيـهـ اـكـثـرـ مـنـ 400 قـتـيـلـ وـقـمـانـيـ طـائـرـاتـ وـاصـابـةـ ثـلـاثـ دـبـابـاتـ . كـمـاـ غـنـمـتـ قـوـاتـنـاـ كـمـيـاتـ كـبـيرـةـ مـنـ الـذـخـيـرـةـ وـمـنـ 02 بازو كـاـ سـلاـحـ مـضـادـ لـلـدـرـوـعـ وـجـهاـزـ اـتـصـالـ وـ40 بـندـقـيـةـ².

كـمـ اـعـتـرـفـ الـعـدوـ بـاـنـ الـمـعـرـكـةـ أـسـفـرـتـ عـلـىـ سـقـوـطـ 370 قـتـيـلـاـ مـنـ بـيـنـهـمـ عـدـدـ ضـبـاطـ ، وـاسـقـطـ الـمـجـاهـدـونـ فـيـ الـمـعـرـكـةـ سـتـةـ طـائـرـاتـ عـمـودـيـةـ وـطـائـرـةـ مـطـارـدـةـ مـعـ إـحـرـاقـ سـبـعـ سـيـارـاتـ نـقـلـ عـسـكـرـيـاـ³.

ان هذه المعركة حلّتها الشاعر الجزائري محمد الشوكبي في نشيده ـجزائرنا يا بلاد الجددـ حيث قال :

سلو جيل الحرف عن جيشنا

فخـيرـ كـمـ عـنـ مـدـىـ بـطـشـنـاـ

إن النصر المحقق في هذه المعركة جعله يأخذ بعدين رئيسين احدهما عسكري بلغ صدى العام حيث عجل يدفع القضية الجزائرية نحو التسجيل في برنامج اشغال الجمعية العامة للأمم المتحدة والثاني معنويا حيث اضحت المجاهدون سواء في الوراس او غيرها من المناطق اكثر عزما واشد اقداما من ذي قبل على مواجهة القوات الاستعمارية خصوصا ان المعركة قد وقعت بعد شهر من

¹ جمال قندل، خط موريش وشال وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957-1962، المرجع السابق، ص 50.

² مذكرات محمد حسن، سيرة وشهادات حية عن الثورة التحريرية بالأوراس النمامشة دار المثقف للنشر والتوزيع، البليدة، ص

³ بسام العсли، الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر، ص 186.

هجومات الشمال القسنطيني وهو ما جعل إدارة الاستعمار تعيد النظر في كثير من الخطط يعد ان ايقنت أن الثورة فعلاً شعبية ذات قدرة كبيرة على النمو والتطور¹.

تطورات الثورة على الجهة الغربية: 1954، 1955.

للإشارة فإن امتداد الثورة و توسعها اخذ يعطي مختلف مناطق الوطن خصوصا على الجهة الغربية رغم العمليات العسكرية بالولاية الخامسة لم يكن بنفس الدرجة من حيث الشدة و القوة قياسا بنا شهدته الولايات الأخرى².

و بالرغم من الصعوبة التي عرفها الغرب الوهري في المرحلة الأولى من الثورة سبب التمرّكز الكثيف للمعمرين بها و انعدام السلاح و ضغط القوات الفرنسية من خلال قواuderها العسكرية المنتشرة بها الا ان قادة الثورة بالداخل و الخارج خاصة من بن مهيدى و بوسياف و بوصوف استطاعوا رفع التحدي وايجاد الحلول المناسبة بالتنسيق مع المغاربة في اطار حيّث تحرير المغرب العربي بفرعيه الجزائري المراكشي و البحث عن طرق اخرى لتسليح بالإضافة الى نقل قيادي المنطة من الجزائر الى التراب المغربي لمدينة وجدة³.

و عد العمليات التي قام بها المحاهدون في اول نوفمب 1954 وقد استشهد بعضهم و اعتقل البعض الآخر و انسحب الباقيون الى اماكن امنة ساد هذه المنطقة نوع من المدوء و سمح لهؤلاء ان يعيد تنظيمهم و تحديد عدد متزايد من المحاهدين وقد جاء هجوم 20 اوت ليسهل مهنتهم اذ اقتضى سكان المنطقة بقوة الثورة واستمرارها من جهة و بوحشية الجيش الاستعماري من جهة اخرى⁴.

ان المدوء الذي ارتاح له القوات الاستعمارية لم يعد طويلاً و ذلك بعد التدخل الحاسم و تطور مشهود في سنة 1955 نتيجة الاسلحة والذخيرة التي وصلت على متن الباخرة دينا و الرياف لاستلام الاسلحة الخاصة بالجزائر تزامن العمليات العسكرية التي شهدتها المغرب مع تلك التي عرفتها المنطقة الغربية ففتحت افاقاً واسعة أمام الثورة حيث اتسع بعدها نطاق العمليات العسكرية

¹ جمال قندل، المرجع السابق، ص 51

² جمال قندل، المرجع نفسه ، ص 52

³ برنوا توفيق، جامعة مصطفى اسطنبولي، الجزائر، 2011

⁴ زهير حديدان، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية، حددان للنشر، الجزائر، ص 25

و التحريرية بشكل كبير و مخيف لإدارة الاستعمارية التي اعادت النظر في حساباتها العسكرية في المنطقة الغربية¹.

في شهر جانفي 1956 تمكن المجاهدون في هذه المنطقة من عمليات أذهلت الجيش الفرنسي ففي السبابنة بناحية سبدو وقع الاتصال بضابط جزائري في الجيش الفرنسي بشكبة المدينة فيها ما يقرب من مئة جندي جزائري إضافة الى الضباط الفرنسيين فاقتنع الضابط الجزائري بالانضمام الى الثورة والعمل داخل الشكبة حتى يقنع الجيوش الجزائريين الارهرين بالالتحاق لثورة وحصل له ذلك وفي ليلة قام هو وجنوده فقتلوا جميع الضباط الفرنسيين واستولوا على السلاح الموجود في الشكبة وخرجوا منها والتحقوا بالمجاهدين².

وببناء على المذكورة التي قدمها وفد الثورة بالقاهرة فإن حصيلة العمل العسكري خلال الفترة الممتدة من 1 أكتوبر الى غاية 30 ديسمبر 1956 بالجهة الغربية، اشتملت على قتل 15 ضابطاً استعمارياً، وخمسين صف ضابط، مائة عون من رجال الشرطة، وإتلاف 40 سيارة، قتل مائة وعشرون خائناً، أما من الجانب جيش التحرير الوطني، فإن الثورة بناء على دات المذكورة، فقد فقدت 50 شهيداً، وخمسة عشرة سجيناً، مائة قتيل من المدنيين، إن فتح الجهة الغربية أعطى دفعاً قوياً للثورة³.

نستنتج من كلما سبق ان الجهة الشرقية للوطن او المنطقة الاولى كانت معقل الثورة ونجاحها مقارنة بالمناطق الاخرى لامتلاكها السلاح وعدد كبير من المجاهدين، وقد شملت هجمات في جميع المنطقة الاوراس، وتمكن على الاستلاء على مراكز الجيش الفرنسي وقطع الطرق وقتل عدد من الجنود وغنم كمية من السلاح والذخيرة، وقد حقق المجاهدون انتصارات باهرة في المعارك التي خاضتها وكانت بحق معركة الجرف عنوان على شموخ الاوراس، اما الجهة الغربية للوطن او المنطقة الخامسة تميزت بطبع خاص من حيث طبيعتها الجغرافية وتنوع تضاريسها مما جعلها محل استقطاب كبير للمعمرين والقوات الفرنسية وشكل ذلك احد التحديات التي واجهت الثورة ، لكن تغير

¹ جمال قندل المرجع السابق

² زهير حديدان، المرجع السابق، ص 26.

³ جمال قندل، خط مورييس وشال وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957-1962، المرجع السابق، ص 55

مسار الثورة في المنطقة بعد انطلاقتها الأولى حيث التف قادها للعجز الكبير للعدة المتوفرة لديهم، ووجهوا نداء عاجلاً لأعضاء الوفد الخارجي للإسراع في الإمداد بالأسلحة، خاصة عبر اليخت انتصار واليخت دينا وهد الدعم للثورة سهل جاهزيتها للانطلاق الثانية، وساهم في ذاك ايضاً انتقال قيادة المنطقة الى الاراضي المغربية ايجاد آليات التنسيق مع المغاربة في مختلف الجوانب ولذلك شكل المغرب الاقصى قاعدة هامة للثورة الجزائرية.

الفصل الثاني: خط شال وموريس ... الفكرة والإنشاء

المبحث الأول: ظروف وداعي الإنشاء

المبحث الثاني: سير الأشغال وإنشاء الخطيين

بعد أن استلم الجنرال ديغول الحكم على إثر تمرد 12 ماي 1958، بالجزائر، أحدث تغييرات هامة في قيادات الجيش الفرنسي العامل في الجزائر، وبمقتضاهما عين الجنرال شال قائداً عاماً للقوات العسكرية في الجزائر خلال شهر ديسمبر 1958 خلفاً للجنرال آلار، فعمل على تطوير أساليب عمل القوات العسكرية المجندة لمحاربة الثورة، فوضع مشروع عسكرياً ضخماً حمل اسمه وهو مشروع شال فشرع في تنفيذه ابتدأ من يوم 24 فيفري 1959.

الفصل الثاني: خط شال وموريس...الفكرة والإنشاء

إن المشروع الفرنسي المتمثل في الأسلك الشائكة كان بمثابة الورقة الرابحة التي تراهن عليها فرنسا في الاحتفاظ بالجزائر فرنسية وتحقيق هدفها في القضاء على الثورة التحريرية بتعديل مسارها نحو التراجع والفشل فتمكنـت فعليـاً من تحقيق بعض أهدافـها من خلال شـل حـركة جـيش التحرير وترـاجـع عمـليـاته الحـربـية ظـرفـياً.

المبحث الأول: ظروف وداعي الإنشاء

مهـدت فـرنسـا لـنـجـاح سـيـاستـها العـسـكـرـية الـجـديـدة بـحملـة دـعـائـية وـاسـعـة النـطاـقـ حيث جـندـت لها جـمـيع الوـسـائـل المـادـية وـالـمـعـنـوـية وـالـبـشـرـية لـلـقـضـاء عـلـى الثـورـة الـجـزـائـرـية. وـاعتـبرـ هذا الإنـجاـز وـسـيـلة وـابـتكـار جـديـد وـفعـالـاً كـفـيلـاً لـلـقـضـاء عـلـى التـمرـد وـهـذـا ما يـفـسـر لـنـا حـمـاسـ السـاسـة وـالـعـسـكـرـيين الفـرنـسيـين لـهـذـا المـشـروـع¹.

لتـسهـيل وـدفع عـلـى الإنـجاـز خطـ مـورـيس؟ أـجـريـت درـاسـات مـسـحـية مـسـتـ كـافـة المـواـقـعـ والأـمـاكـنـ الـيـمـنـىـ بـها الـخـطـ وـحدـدـتـ معـالـمـها، وـرسـمـتـ حدـودـها وـنـطـاقـاـها عـلـى الـخـرـائـطـ وـذـلـكـ حتـ يـرـجـعـ إـلـيـها سـوـاءـ عـنـدـ وـضـعـ الأـعـمـدةـ وـالـقـضـبـانـ أوـ زـرـعـ مـخـتـلـفـ أـنـوـاعـ الـأـلـغـامـ وـقدـ أـسـنـدـتـ مـهمـةـ الإنـجاـزـ إـلـىـ وـحدـاتـ الـهـنـدـسـةـ الـعـسـكـرـيةـ، غـيرـ أـنـهاـ لمـ تـكـنـ وـحدـهاـ فـيـ الـمـيدـانـ حـيـثـ بـحـدـ إـلـىـ جـانـبـهاـ

¹ الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب نبض الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر، ص 133

العملاء، الأسرى، المساجين وكذا المدنيين بحيث اضطرار إلى الاستغلال في ورشات الإنجاز في ظروف جد صعبة، وقد نظمت الأشغال في الورشات تنظيماً دقيقاً لدفع عملية الإنجاز بسرعة.¹

ولهذا كلفت المجموعة الأولى بتمويل العمال وتزويدهم بالإسمنت والأعمدة الخشبية والقضبان الحديدية والأسلاك الشائكة، فيما اكتفت المجموعة الثانية بحفر الحفر بعمق خمسين سنتمراً، وقد استعملت الفؤوس في الأماكن السهلة أما الأماكن الصلبة والوعرة أو الصخرية فقد استعملت فيها المطرقة الثاقبة فضلاً عن الممهدات والمستويات التي استخدمت لتسوية الأرض حيث أنها غرست القضبان وثبتت الأعمدة وعززتها بالإسمنت المسلح حتى لا يسهل على المجاهدين نزعها، أما المجموعة الثالثة فقد تكلفت بوضع الأسلاك الشائكة ومدها.²

كما تضيف الأستاذة دريدي وفاء في هذا الصدد أنه ولغرض الإسراع في إنجاز مشروع السدود المكهربة استعملت فرنسا مادة كيميائية شديدة الخطورة تعرف باسم المونورو للقضاء على الغطاء النباتي الذي يتعرض إنجاز مشروع تلك السدود خاصة في المناطق الجبلية الكثيفة النباتات والغابات بالرغم من تحريم استعمالها دولياً لخطورتها على الإنسان والبيئة.

¹ جمال قندل، استراتيجية الاستعمار الفرنسي في تطبيق الثورة الجزائرية من خلال خطى شال وموريس 1957، 1962 دار الكوثير، الجزائر ص 96، 97.

² جمال قندل، خطى شال وموريس وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957، 1962، مرجع سابق، ص 68

وتنجز الأشغال تحت حراسة ورقابة جنود الاحتلال عن قرب وباستمرار وحسب شهادة أحد الأشخاص الذين شاركوا في العمل في ورشات الإنجاز توزعت على ثلاث مجموعات وعلى رأس كل مجموعة أو فرقة رئيس فرع من المدنيين يتتقى على شرط معرفته للغة الفرنسية ليكون وسيد اتصال بين العمال والإدارة الاستعمارية.

- وفي نفس السياق يذكر شخص آخر بتسمة واشتغل في ورشات إنجاز الخط، حيث ذكر في شهادته ما نصه: "لتقييد اسمي ضمن قائمة المشتغلين في ورشات الإنجاز خط موريس - لقد اتصلت بالفصائل الإدارية المتخصصة - SAS

وقد بدأت الاشتغال سنة 1957، حيث كنا نبدأ صباحاً على الساعة السابعة إلى غاية الحادية عشر لتناول الغداء، وللإشارة فإن كل مجموعة تنجز قسماً معيناً من الخط المكهرب، فالمجموعة التي كنت فيها مثلاً أنجزت القسم الممتد من برزقال إلى غاية أولاد سيدي عبيد ثم توقفنا، وخلال عملية الأشغال اتصل بنا أفراد جيش التحرير كي نتوقف عن العمل واحتلّ كل واحد من العمال مبررات مختلفة لتبرير عدم التحاقه بالعمل، بيد أن السلطة الاستعمارية، أدركت أن العمل غير معزول، وإن جهة التحرير هي التي اتصلت بالعمال وهي المحرض على التوقف¹

ولقد قسم منجزو الخطين حسب المناطق التي يقطنون بها، فعلى الذين يقطنون "بالماء الأبيض" ينجزون فقط المسافة التي تربطهم بالمنطقة التي تليهم وكان أجر هؤلاء يقدر ب 6000 فرنك فرنسي كل 15 يوماً، كما ارتدى الكثير منهم الزي العسكري الفرنسي دون أن يجندوا في صفوف الاستعمار ولمنع عمليات العبور أو الاختراق، عزز الخطان بالألغام. ففي نهاية شهر أفريل زرع 913000 لغم على الحدود الشرقية و42000 لغم في الحدود الغربية و40900 في جبال القصور، وتراوحت قوتها من 5000 إلى 7000 فولط، فأصبح هذا المجال صعب الحركة، خاصة أن الرادارات مدت في الحدود الشرقية على مسافة 140 كلم².

¹ جمال قندل، خط موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957-1962

دار الضياء، الجزائر فيفري 2006 ص 45-46.

² الطاهر سعيداني، المصدر السابق ص 135، 136.

حيث تم وضع مليون وإثنى عشر ألف وخمسمائة لغم مضي على مستوى الحدود الشرقية إن الخط المكهرب الذي أقيم على الحدود الجزائرية التونسية خلال فترة وزارة أندرى موريس امتد فقط على مسافة ثلاثة وعشرين كيلو مترا طولا¹.

وذلك انطلاقا من البحر شمالا إلى غاية مرسيط. وقد أتم اللاحقون وسعوا وعززوا خط موريس بمحتلف الأجهزة إلى غاية شط الغرسة، نقرين².

وبعد الانتهاء من السد الشائك المكهرب والملغم على طول الحدود الجزائرية الشرقية والغربية عملت فرنسا على توسيع تأثيره على الحدود بهدف عزل الشعب عن الثورة وقطع أمل المجاهدين في الاستفادة من الإعانة الشعبية ، فوضعت فرنسا أهالي القرى المجاورة لمناطق الألغام في محشادات شبيهة بمحشادات النازية، حيث أجبرت 3 ملايين جزائري على مغادرة المناطق الحدودية لتهيئة الأرضية لزرع الألغام ونصب الحواجز وأقتيد النازحون إلى محشادات بلغ عددها 160 محشد في ظروف مأساوية والتي بلغ عددها 355 ألف في سبتمبر 1958 و 740 ألف في أكتوبر 1958 ليরتفع إلى مليون وتسعمائة في ديسمبر 1960³.

المبحث الثاني : سير الأشغال وإنشاء الخطين

بعد الفشل الكبير الذي ألحقته الثورة التحريرية بمحلف المشاريع الفرنسية التي كانت تطرحها فرنسا كل مرة لجأت إلى مخطط جديد وهو الأسلاك الشائكة المكهربة والملغمة على الحدود الشرقية والغربية للجزائر سخرت له إمكانيات ضخمة مادية وبشرية من أجل إنجاحه في عزل الثورة وختيقها.

أ-إنشاء خطي موريس وشال المكهرب 1959: نظرا لأهمية تونس والمغرب بالنسبة للثورة الجزائرية، حيث كانت المنفذ الذي تأتي عن طريقه الأسلحة لجيش التحرير الوطني، أمر وزير

¹ جمال قندل، خط موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية ، المرجع السابق، ص 47.

² جمال قندل، خط موريس وشال وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957-1962 ، المرجع سابق ، ص 72,73 .

³ يوسف مناصري وآخرون، الأسلاك الشائكة وحقول الألغام ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2007 ص 31.

الدفاع الفرنسي "أندري موريس" بإقامة خط شائك مكهرب بين الحدود الجزائرية التونسية في أواخر عام 1956 أطلق عليه اسمه، وقد انتهي من بنائه في أيلول لسبتمبر 1957 ويمتد هذا الخط من شاطئ البحر المتوسط، وعلى غرار هذا الخط أقيم خط آخر على الحدود الغربية¹

سمى آنذاك شارل موريس وأقيم بالجهة الشرقية من الوطن خلف خط موريس وهذا لتدعيمه ومساعدته في منع مرور المجاهدين، وقد بني بنفس التقنيات الخط الأول ، وأخذ مساره بالتوازي معه أيضا من الشمال إلى الجنوب وبدأت أشغاله مع نهاية 1958 كما امتد خط شال بالتوازي على بعد 70 كلم مع خط موريس في الجهتين الشرقية والغربية من البلاد ، وبقوة كهربائية تفوق 30.000 فولط والمسافة الفاصلة بين الخطين تتسع أحيانا وتضيق أحيانا أخرى، وقد تصل إلى 90 كلم وذلك حسب طبيعة الأرض، علما أن خط شال كان أكثر جهنمية وخطورة من خط موريس ، وأشد تطورا واحتياقا بالمجاهدين وإن السلطات الفرنسية لم تقتنع بخط موريس على الحدود الجزائرية التونسية .²

حيث قامت بوضع خط مكهرب في الحدود الجزائرية المغربية مشابهة للخط الجهنمي الأول وفعلا في بداية عام 1958 انتهت الحكومة الفرنسية من بناء الأسلاك الشائكة في الحدود المغربية الجزائرية مدعما بأحدث الأجهزة المتطرفة مثل الأولى ونتيجة لوضع خط موريس فقدت الثورة الجزائرية أكثر من 6000 مجاهد، فعمليتها الحربية كانت ناجحة لأنها قسمت الجزائر إلى عد مناطق وكل منطقة مقسمة إلى عدت أجزاء يقوم بحراستها مضليون وفيق عسكري لتسهيل العمليات الحربية وتحديدها في منطقة معينة مثل ما قامت به ألمانيا أثناء الحرب العالمية الثانية في الاتحاد السوفيتي.³

¹أرغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962 المؤسسة الوطنية للكتاب ، شارع زيروت يوسف، الجزائر ، ص 164-165.

²عمر بالعربي ، اساليب وخططات شارل ديغول العسكرية والقمعية للقضاء على الثورة "خط شال وموريس نموذجا " ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان ، ص 48.

³عبد الحميد عمراوي ، جان بول سارتر والثورة الجزائرية ، ص 88.

ويمتد خط موريس بالحدود الشرقية من الشمال إلى الجنوب من عنابة إلى ابن مهيدي، الذرعان، شيشاني، بوشقوف، المشروحة، سوق أهراس، مداروش، مرسط، الكويف، تبسة، بئر العاتر، وادي السوف 27 ويغطي مسافة طولها تقريبا 460 كلم

أما الناحية الغربية فإنه ينطلق من مرسي ابن مهيدي شمالاً ويصل إلى مدينة بشار مروراً بالمشيرية وفقيق وبني ونيف والعادلة ومعنية والعريشة وعين الصفراء 29 ويقدر طوله 750 كلم. فالخط الغربي لا يمر على الحدود مباشرة بكماله وإنما حسب طبيعة الأرض وحسب الأهداف التي يمكن أن يحميها الشمال عن الحدود الغربية بحوالي 3 إلى 4 كلم بينما في المناطق الأخرى يصل هذا البعد إلى حوالي 100 كلم (30) يتشابه الخط في عرضه في كل المناطق التي مر بها، بل نجد أنه يتراوح بين الاتساع والضيق وهذا حسب ظروف كل منطقة يعبرها¹.

ويصل عرض خط موريس 1296 متر تقريباً وعن بعض خصائص هذه الخطوط، وعن الاحتياطات التي قام بها الاستعمار من أجل فعالياتها، يقول المجاهد الرائد السنوسي بمنطقة الحدود: "... قبل الخط حقل من الألغام، ثم الأسلامك الشائكة، ثم الخط الكهربائي به 1500 فولط بمحرد قطعة، به جهاز إنذار لراقب المراقبة على طول الحدود تشير إلى مكان الخط، ثم أسلاك شائكة ثم ألغام، وما بين الأسلاك الشائكة والألغام مر تمر فيه الدبابات والمدرعات، ثم مسافة على الطول داخل الحدود الجزائرية مهجرين منها الأهالي، وكانت تسمى بالأرض المهجورة".²

بحيث اعتقد الاستعمار الفرنسي أنه اهتدى السبيل قادر على خنق الثورة وإجهاضها. من خلال قطع الطريق على قواقل العبور المحملة بالأسلحة والذخيرة، والحيلولة دون تبلغ التعليمات من القيادة العامة إلى الولايات

وهكذا فمنذ 1956 بدا المستعمرون في إقامة خط موريس للأسلامك الشائكة بها تيار كهربائي بقوة 12 فولط أرضيته مزروعة بالألغام المضادة للأفراد والجماعات بمعدل 250 لغماً على الأقل

¹ المركـز الوطـني للدـراسـات والـبحـث فيـ الحـرـكة الوـطنـية وـثـورـة أـولـ نـوفـمـبر 1954، الأسلامـك الشـائـكة المـكـهـرـبة درـاسـات وجـوـثـالـلـلـتـقـيـ الـوطـنـي الـأـولـ حـولـ الأـسلامـك الشـائـكة وـالـأـلـغـامـ دـارـ القـصـبة 2009، 2010، صـ102.

² سعيدـي وهـيـة، الثـورـة الـجزـائـرـية وـمشـكـلـة السـلاحـ (1954 1962)، دـارـ المـعـرـفـةـ، بـابـ الـوـادـيـ الـجـازـيرـ، 2009، صـ107.

في كل كلام، وتلاه بعد ذلك خط شال بتيار كهربائي بقوة 30 ألف فولط، وهذا الحاجز الاصطناعي الخطير كان أيضاً مجهزاً بأجهزة رادار متقدمة وأبراج للمراقبة قوية من بعضها البعض تراسب فيها المصفحات وحتى الدبابات والمدافع كل ذلك فضلاً عن المفرقعات المضيئة التي تكشف أماكن العبور والأجهزة الخاصة للإنذار المبكر¹

ويتراوح عرض هذه الخطوط للأسلاك الشائكة المكهربة حوالي 1296 متراً وقد أعد لها الاستعمار الفرنسي كل الوسائل الحربية المتقدمة، لمراقبة كل التحركات التي تجري في الحدود، حيث أقام الألغام بين الخطوط، إضافة إلى الأضواء الكاشفة وأجراس الإنذار، وتنوّل حراستها مراكز عسكرية مكثفة ومزودة بالوسائل السريعة والقذف بعيد المدى.²

ولقد استفاد أندرى موريس شخصياً من هذه الصفة المرجحة باعتباره شريكًا في مصنع الأسلاك الشائكة التي تزود الخط المكهرب بالمواد الأولية ويصرح الجنرال أنه استوحى قراره هذا (إنشاء الأسلاك) من قرارات مؤتمر الصومام القاضية بأولوية الداخل على الخارج والذي رأى فيه وسيلة يمكن من خلالها تشتيت شمل قادة الثورة الجزائرية تبعاً لمقولة: "إن إصدار أي قرار يستوجب اطلاعاً على قرار الخصم".³

كان يعد هذا الخطوط، لضرب جيش التحرير ضربة قاضية باقتحام مناطق لجوئه وتعزيز عملية التطبيق عن طريق إنشاء مراكز عسكرية جديدة وفتح طرقوات جديدة، وتجمّع السكان في المختشيات والقضاء على الذين يقومونهم في المناطق المسمّاة "بالمناطق المحرمة" مع ترك حراسة تلك المناطق لفرق من الجنود الفرنسيّة تسمى القطاع العسكري "أو الكومندو المسمى كومند والملاحقة أو المطاردة"، وإن استراتيجية شال وموريس كانت ترمي بالدرجة الأولى إلى استعمال المكتشف للوسائل الضخمة عبر مساحة جغرافية محددة.⁴.

وبتّعاظم الثورة الجزائرية توالت انهزامات فرنسا واتضح ذلك جلياً في سقوط الجمهورية الرابعة ومجيء الجمهورية الخامسة برئاسة الجنرال ديغول سنة 1958 وكان الرجل يحمل كغيره

¹ محمد شريف عباس، من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب) طـخ ، وزارة المحتلين، ص 256.

² أزغيدى محمد لحسن، المراجع السابق، ص 165.

³ طاهر سعيداني، المصدر السابق، ص 130.

⁴ محفوظ البزيدي، مذكرات الرائد محمد صايكي، شهادة تأثر من قلب الجزائر، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، ص 276.

بالقضاء على الثورة الجزائرية وانه بإمكانه إنقاذ فرنسا مثلما أنقذها من الألمان خلال الحرب العالمية الثانية ووجه جل إمكانياته للقضاء على الثورة وقال مقولته المشهورة "اقضوا على المقاومة الجزائرية أينما وجدت"¹.

ومن هنا، يتضح مدى تصميم المستعمر على خنق الثورة الجزائرية وإجبار المجاهدين على الاستسلام بعد نفاذ عتادهم الحربي، ظنا من المستعمر بأن الثورة لا تستطيع تحديد سلاحها، لأن الخط المكهرب يمنع من التسرب إلى تونس أو المغرب².

وهكذا عين الجنرال ديجول شال قائد عاما للقوات البرية في الجزائر خلفا للجنرال آلاز وعمد شال إلى تكملة مشروع موريis المؤسلي في أكتوبر 1959 نفذ مشروعه التدميري الممثل في غلق الحدود الشرقية والغربية بواسطة الأسلاك الشائكة وانتهاج سياسة الإبادة والأرض المحروقة مثلما فعل أسلافه ككلوزيل مع بداية الاحتلال.

وأما الأبعاد التي كانت تهدف إليها فرنسا من وراء وضعها للأسلاك الشائكة فيمكن إدراجها في النقاط التالية:

- خنق الثورة الجزائرية في مهدها وإبعادها عن الدعم الشعبي.
- عزل الثورة عن العالم الخارجي والخوف من اتساعها وتدويلها.
- توقيف الإمداد المغربي والتونسي للثورة ومراقبة العبور.
- إفشال أي قتال بين قادة الثورة في الداخل مع الخارج خصوصا بعد تأسيس الحكومة المؤقتة سنة 1958.
- تكسير فكرة التعاون وتحطيم المثل العليا للأسرة الجزائرية بعد الزح بالعائلات داخل المحتشdas المسيدة .

¹أحمد مريوش، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، د ط، كنوز الحكم، ص 353.

²أزغيدى محمد لحسن، المرجع السابق، ص 165.

- تكين الرعب واليأس في نفسية الجزائر بعد توسيع المناطق الشائكة المدعمة بوحدات دائمة الحركة للمراقبة والحراسة.

- تدعيم حرب العصابات بعد تنصيب الجنرال إيرولي المختص في حروب الليل ومراقبة كل عبور للرجال والسلاح سواء عبر الحدود أو بالمناطق الداخلية .

- حماية الاقتصاد الفرنسي ومراقبة خطوط السكة الحديدية المتعددة على الحدود لنقل المعادن و العتاد الحربي والمؤونة الغذائية¹ .

- غلق الحدود الشرقية والغربية بالأسلاك الشائكة المكهربة، والالغام، والمناطق المحرمة والمراكيز العسكرية المكثفة، لعزل الثورة تماماً على العالم الخارجي.

- إبادة جنود التحرير، واحتلال المناطق التي يتمركزون فيها.

- إقامة إدارة أخرى مخلصة لفرنسا بدلاً عن خلايا جبهة التحرير الوطني.

- القضاء على المقاومة السرية لجبهة وجيش التحرير الوطني في أوساط الشعب وذلك بالوسائل التالية:

أ) - المحافظة على مناطق التربيع Quadriages واستعمال وحدات عسكرية خفيفة، سريعة الحركة والتنقل للاحقة الثوار.

ب) -مواصلة المراقبة الدائمة والحازمة، للاحقة الثوار خارج الحدود.

ت) - تكتيف عمليات الاستطلاع وسلاح الطيران، الرقابة الدائمة ليلاً ونهاراً.

ث) - تحديد المزيد من فرق القوم، والحركة، والدفاع الذاتي في العمليات العسكرية، لأنهم أعرف من غيرهم بمخابئ ومرتكزات الثوار وأنصارهم.

¹أحمد مرعيشي، المرجع السابق، ص 353.

ج)- القيام بعمليات عسكرية ضخمة تشارك فيها القوات البرية، والجوية، والبحرية، وتتمرّك مدة طويلة في منطقة واحدة حتى تظهرها من الثوار، ثم تنتقل إلى غيرها لتقوم بنفس العملية، ونفس الأسلوب.

ح)-احتلال تلك المناطق، والتتمركز فيها حتى يتم التأكد من إنتهاء نشاط الثوار بصفة نهائية وإنشاء فرق من الفدائين Des commandos تخصص في محاربة الثوار وملحقتهم في كل مكان.

خ)-تمكين الجيش الفرنسي من أسلحة وأساليب عصرية حديثة، ومتقدمة، وتوفيرها له بسخاء حتى يقوم بمهامه العسكرية على أحسن حال.

د)-الزيادة في أعداد القوات الفرنسية بالجزائر لتصل إلى مليون شخص، وأكثر من ذلك وستصل إلى مليوني رجل مع نهاية الثورة.

ب: تقنيات الخطين

زودت هذه العملية بأحدث التقنيات التكنولوجية المتوفرة آنذاك، وهو ما يعكس بصدق النوايا الاستعمارية الخبيثة، ورغبة السلطات الفرنسية في الحفاظ على الجزائر مهما كلفها الأمر.

وهذا ما نستشفه من تصريح فرانسوا ميتان، وزير الداخلية عام 1954 الذي أكد أن التفاوض الوحيد مع جبهة التحرير هو الحرب ، فكان هذا الإن奸از خير دليل على ذلك، وعمدت فرنسا على عزل الجزائر والجزائريين وذلك بحبسهما بين البحر الأبيض المتوسط شمالاً ورمال الصحراء جنوباً وبين الأسلاك الشائكة شرقاً وغرباً والتي تظهر في أشكال هندسية متنوعة.¹

حيث قال عنها الجنرال ديغول : " وقد أقيمت الحاجز على طول الحدود الجزائر مع تونس والمغرب قوامها منشآت دفاعية محتلة بشكل دائم ، ومغطاة بعوائق من الألغام والشريط الشائك وبفضل هذا التدابير لن تتمكن القوات الثائرة التي تلجم إلى البلاد المجاورة من الدخول إلى الجزائر قبل عقد الصلح مالم نقدم على فتح الطريق لها بملء إرادتها".²

¹ طاهر السعیدانی، المصدر السابق ص 136

² شال ديغول، مذكرات الامل التجديد، ت سموحی فوق العادة، منشورات عویدات، بيروت، لبنان، 1971 ص 59.

واصل الفرنسيون إبتدأ من جوان 1957، إقامة الخط الشائك المكهرب على طول محور وهران، سعيدة، مشرية، عين الصفراء، بشار، عبادلة، متبعا خط الحدود في الشمال، ومتقطعا ومبعدا عنها فيما بعد في الجنوب، عهدت مراقبة الأسلامك الشائكة عن طريق الرadar مدفوعة على الحدود من تونس أين تامت قوت جيش التحرير الوطني بسرعة، أقام أندربي موريis خط الأسلامك الشائكة المكهربة يبدأ من عنابة ويمر عبر سوق أهراس وبئر العات وصولا إلى نقرن، وهو الخط الرابط بين عنابة وتبسة الذي سيعرف فيما بعد بخط موريis¹. وعليه تمثلت تقنيات الخططين فيما يلي:

1-شبكة الإنذار: تنبه باقتراب جيش التحرير الوطني

2-حقل الألغام: يجده في مقدمة الحاجز ويتراوح عرضه ما بين 13 إلى 15 مترا به 50000 لغم على مستوى كل 20 كلم من الحاجز والألغام تكون متبااعدة عن بعضها بحوالي 40 إلى 50 سم، وما أثارها لحد اليوم.

3-شبكة من الأسلامك الشائكة: مضلعة الشكل، تحتوي على 3 أو تاد علوها 1،2 م وعرضها 4 م.

4-شبكة من الأسلامك الشائكة : وهي منحرفة الشكل تحتوي على 4 أو تاد علوها من 1،1 م إلى 1،60 م وعرضها 6 م.

5-السياج المكهرب: يبلغ علوه 80،1 متكون من 8 أسلامك متبااعدة عن بعضها بحوالي 2،5 م ويمر بها تيار شدته متفاوتة الأولى للتنبيه والثانية تستعمل في حالة الطوارئ. هذه الشبكة معززة في أعلىها بأسلامك ثانوية غير مكهربة أو تادها خشبية وطولها 1 م².

6-شبك دائري على ثلاث طبقات: علوه تم وأربعون سنتمرا إلى مترين.

7-سياج ضد البازو كا: يحمي سيارات الحراسة التي تمر وسط الحاجز كما أنها تحمي الشبكة المكهربة من أسلحة جيش التحرير المضادة للدبابات .

¹ محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، دار الامة، الجزائر 2011، ص 203.

² الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص 137.

8-السياج المكهرب الثاني : يشبه تماما السياج المكهرب الأول، غير أنه غير معزز من الأعلى والأسفل وذلك بشد الأسلال الشائكة السفلية بدبابيس تمنع المجاهدين من إبعادها عن بعضها البعض للمرور إلى جانب ذلك فرشت الأرض "تحت السياج" بأسلاك شائكة تمنع المجاهدين من حفر ممر تحتها .

9-نمر للحراسة: تسلكه السيارات الحراسة المسماة "المشط" .

10-أسلاك شائكة مستطيلة الشكل: علوها متر وعشرون سنتيمترا إلى متر وأربعون .

11-الممر التقني: تسلكه الفرق التقنية لتصليح أي عطب يحصل بالسياج المكهرب .

12-السياج المكهرب الثالث: يشبه السياج المكهرب الأول من حيث العلو وعدد الأسلاك.

13-أسلاك شائكة: تشبه الأسلاك الشائكة المشار إليها في رقم 10¹ .

في مرحلة الأولى تكون خط موريس على الحدود الشرقية من :

-شبكة حواجز في الشمال بين عنابة والماء الأبيض امتدت على مسافة 300 كلم .

-شبكة رادارات في الجنوب بين الماء الأبيض وشط الغرسة امتدت على مسافة 125 كلم.

-تم تقرير تمديد الحاجز إلى غاية بئر العاتر، أي من الماء الأبيض إلى غاية بئر العاتر على مسافة 63 كلم.

1-ال حاجز عنابة (bone) الماء الأبيض :

وهو عبارة عن حاجز مزدوج مدعوم بحاجز مكهرب يمتد على مسافة 300 كلم، وكمال هذا الخط ملغى بمعدل 03 ألغام في كل متر.

-من البحر إلى بارال(barral): يقع الحاجز شرقا الطريق

-من بارال إلى تبسة: يمتد الحاجز ليغطي جهتي السكة الحديدية على مسافة 210 كلم.

¹ جمال قندل، المرجع السابق، ص 53.

من تبسه إلى الماء الأبيض: يقع الحاجز شرق الطريق.¹

ويتكون خط شال من أسلاك مكهربة وأسلاك شائكة، تحمي الدبابات من قذائف الbazو² التي يطلقها المجاهدون. بجوار هذا الخط المكهرب يوجد حقل ملغم بالغرفuntas المضيئة عرضه خمسون متراً. يتخلله حقل من الألغام عرضه ما بين 12 إلى 400 متر. وقد يتجاوز ذلك أحياناً حسب طبيعة المكان، كما أقيم حزام من الأسلاك الشائكة لحماية تسرُّب الحيوانات لحقل الألغام عرضه أربعة أمتار.³

2-شبكة الرادارات الماء الأبيض -شط الغرسة:

ت تكون هذه الشبكة من الرادارات على ستة مراكز، رadar منتشرة جنوب الحاجز (عنابة الماء الأبيض) ويكون كل مركز رadar من رادارين نوع (a.n.m.p.q.10) من 10 إلى 15 كيلومتر ومدافع (105L-36) يبلغ مدادها 14 كيلومتر⁴.

وبعد تشكيل المساحة التي يمر بها الخطان، شروع في تثبيت وغرز أعمدة الحديد التي كان يتجاوز ارتفاعها 5,2 م مصفقه على شكل مربعات تتخللها أسلاك شائكة والتي تقسم الخطين إلى قسمين وبين كل عمود توجد مسافة 4 م، وفي كل عمود 4 فناجين زجاجية خضراء مثبتة واحدة فوق الأخرى⁴.

كما نصب العدو بالقرب من الأسلاك الشائكة جهاز أوتوماتيكياً كلما لمسه أحد ينططق بكلمة سطوب. هذا إلى جانب أحزمة إلكترونية للإنذار المبكر والكشف عن النقاط التي يقوم بها المجاهدون، واستعملت في الفترة الأخيرة رادارات تستعمل فوق البنفسجية. إضافة إلى هذا الخط أقام العدو ما يسمى بالمراكم الأمامية. لا تقل تسليحاً وتحصيناً عن الخط نفسه، كال أبراج المراقبة والخنادق والأضواء الكاشفة⁵.

¹ جمال بونعامة ، خميس مليانة، ص 336-337.

² عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، دار البعث، قسنطينة، 1991 م، ج 02، ص 69.

³ مقال سبق ذكره، ص 337.

⁴ الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص 138.

⁵ عمار قليل، المرجع السابق، ص 69.

3- تدید الحاجز الحدودي إلى بئر العاتر:

جاء قرار تدید الحاجز الحدودي إلى غاية بئر العاتر من الجنرال قائد المنطقة الشرقية الذي دعى العقيد (pont) قائد الهندسة العسكرية بقسنطينة إلى إعداد دراسة بكل ما له علاقة بالتمديد وحسب هذه الدراسة التي قام بها قائد وحدة الهندسة $2d.1.m^{\circ}$ فإن بنية الحاجز جاءت كالتالي:

نفس نموذج الحاجز (تبسة-الماء الأبيض) ويكون من :

- شبكتين عاديتين ارتفاع أربعة أمتار.

- سياجين مكثفين بقطن حماية، ويبعد السياج عن الآخر بمترين ويبعد عن الشبكة العادية بمتراً واحداً.

- في داخل الشبكة العادية لغم مضي (éclairante) في كل 20 متراً

- في خارج الشبكة العادية في الجهة الشرقية توجد خيوط الرابط (les retraite de apid 51 hardts) وحقل ألغام مضاد للأشخاص (bondissante) في كل عشرة أمتار كما يبلغ عرض هذا الحاجز اثنين عشرة متراً¹.

خط موريس على الحدود الغربية : ليس هناك ثمة خلاف بين الخطين المكثفين الشرقي والغربي، من حيث التركيب التقني ذلك أن المانع الدفاعي بهذه الجهة غير مجهز بالسياج المضاد للبازوكا وكذا الشباك الدائري. وبالتالي فإن خط موريس على الحدود الغربية للجزائر توفر على التحسينات التالية :

1- خط حماية وإنذار

2- حقل ألغام: يلي الخط الأول مباشرة وعرضه ستة أمتار

3- السياج المكهرب: يتكون من ثمانية أسلاك مكهربة، مشدودة إلى عمود خشبي ومرقمة من 1 إلى 8 من الأسفل إلى الأعلى .

¹ مقال سبق ذكره، ص 338.

4-مر تقي: ستعمله قوات الاستعمار لمراقبة الخط وتصلি�حة عند حدوث العطب أو التخريب من طرف جيش التحرير

5-سياج مكهرب: يشبه السياج الأول في مواصفاته وتركيبه .

6-خط حماية وإنذار: يشبه الخط الأول في جميع مواصفاته

7-أرضية مناورة: تستعملها قوات العدو للحركة والمراقبة المستمرة¹

رغم كل هذه التحصينات التي قامت بها فرنسا على الحدود الشرقية والغربية لمنع دخول الأسلحة إلى البلاد الجزائرية إلا أن دخوها كان مستمر مع تحمل خسائر كبيرة² .

فبعد أن اكتسب الجيش الفرنسي هناك خبرة في إقامة خطوط للأسلاك الشائكة والأحزمة المحيطة بها، انتقال في تمام سنة 1957 إلى الحدود الشرقية حيث نظم عملية مسح عام (راتيسياج) دامت شهراً كاملاً استعمل فيها جيوشاً جراراً براً وجواً تصبحها (7) وحدات من الهندسة العسكرية (الجيبي) وهي مجهزة لأحدث الآليات المعدة لتهيئة الأرض قصد إقامة "خط موريس المكهرب"

وهو عبارة عن نسيج من الخطوط المتعددة أفقياً وعمودياً، ومن شبكة من الأسلاك الكهربائية الدائرية والحلازونية مجهزة كلها بطاقة كهربائية تصل قوتها بين ما 5000 إلى 12000 فولط، كما تم وضع عدة مفاصل في مفصل معين تبقى المفاصل الأخرى مشغولة وسليمة³.

أما خط شال فهو أكثر جهنمية من خط موريس وأشد فتك إذ تبلغ قوته 30 ألف فولط، وهو يتكون من 3 شرائط سلكية رئيسية منفصلة عن بعضها البعض، يبلغ ارتفاع كل شريط 4 أمترات ويتراوح عرضه بين 6 و50م . وهذه الشرائط والأحزمة هي:

1-شريط ملغم بالمفرقعات المضيئة، عرضه 50م، ودوروه هو تحديد المكان الذي يتم اقتحامه

¹ جمال قندل، خط موريس وشال على الحدود التونسية والمعربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1962-1975، المرجع السابق، ص 57-58.

² أحمد توفيق المدي، حياة كفاح مذكرات مع ركب الثورة التحريرية عالم المعرفة، ج 3، الجزائر، 2010، ص 556.

³ عثمانى مسعود، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار المدى، عين مليلة الجزائر، 2012، ص 363.

2- شريط عبارة عن حقل ألغام يتراوح عرضه ما بين 12 و40م، وقد يتجاوز حسب ذلك طبيعة الأرض وهو غير مراقب بالدبابات

3- حزام من الأسلاك الشائكة

4- خط مكهرب قوته 80ألف فولط مكون من خمس أسلاك متراكبة مفصولة عن بعضها بعوازل ويلغ ارتفاعها حوالي مترین، فوقه شبكة من الأسلاك الشائكة لحماية الدبابات من قذائف المازوكا.

5- خط من الأسلاك الشائكة عرضه 5أمتار والغرض من إقامته حماية الخط المكهرب من الحيوانات، أقام العدو مراكز عسكرية تبعد عن بعضها بمسافة تتراوح ما بين 500فولط إلى 1000 كلم حسب طبيعة المنطقة وهي مجهزة بالدبابات والمدفعية البعيدة المدى¹.

وكان الخط الكهربائي في المنطقة الشمالية يتغذى من مراكز مولدات الكهرباء الكائنة بمدينة عنابة وسوق أهراس والعيون وهذه الطاقة توزع على مختلف المراكز الكهربائية التي تستغل عادة فقط عن طريق مولدات كهربائية. وكانت القوة الكهربائية المستعملة تصل إلى 5000 فولت وكانت القوات المراقبة للحدود وللسد الشائك توقي أهمية كبيرة للمحطات الكهربائية ،فكثيراً ما يقع تفتيشها موقعاً ابتداءً من ناحية بوخضرة وكان التفتيش يتركز على الطاعة والسيرة والعمل².

وزيادة على ذلك خصصت قوات الاحتلال دوريات منتظمة لتلك المراكز العسكرية في كل ربع ساعة، وهي نوعين دوريات راجلة قرية من مراكز المراقبة وتكون مرفقة بالكلاب المدربة، ودوريات ليلية بواسطة الدبابات.

جميع تلك التعزيزات والتحصينات أُسندت مهمتها إلى الجنرال "فانكسان" وهو المكلف بحماية الخط بصفة عامة، هذا الأخير بدوره جهز قوة أخرى احتياطية للحماية في حالة الطوارئ تضم حوالي 50 فرق من رجال المظلات وهي كالتالي:

¹ الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص 140 141.

² يوسف مناصري، المرجع السابق ص 162.

1- الفرقة الأولى: بقيادة الكولونيل "جان بيار"

2- الفرقة الثالثة: بقيادة الكولونيل "بيجار"

3- الفرقة الرابعة: تحت قيادة المقدم "أوليون"

4- الفرقة الثامنة: تحت قيادة المقدم "تولكاره"

5- الفرقة التاسعة: تحت مسؤولية المقدم "ليتسو"

ذلك أهم التدابير والتعزيزات التي قامت بها فرنسا من أجل إنجاز مشروعها وتحقيق أهدافها¹.

وفي الأخير نستنتج أن خطًا موريس وشال يعكسا التطور العلمي والتكنولوجي الذي عرفته أوروبا عموماً وفرنسا خصوصاً في تلك المرحلة التاريخية. كما يجسد العقلية التدميرية للسياسة الفرنسية التي كانت يهدف قادتها آنذاك إلى الخنق الثورة والقضاء عليها، وهذا حتى تبقى الجزائر فرنسية.

¹ كمون عبد السلام، استراتيجية جيش التحرير الوطني في مواجهة خط موريس 1959-1960م، مجلة الاحياء، العدد 24، 24 ماي 2020، ص514.

**الفصل الثالث: انعكاسات الخطين على الطرف الجزائري
والطرف الفرنسي**

المبحث الاول: انعكاساتها على الطرف الجزائري

المبحث الثاني: انعكاساتها على الطرف الفرنسي

المبحث الاول: انعكاساته على الطرف الجزائري:

لقد كانت فرنسا تظن أن بإنشائها لهذه الأسلحة، وتطويقها للحدود وعززها الجناحيين الشرقي والغربي، قد ضمنت بقائهما في الجزائر، غير أن الارادة الشعبية لدى الجزائريين أثبتت العكس وبرهنـت أن قوتها كامنة فيها، وما الدول المجاورة إلا دول مساندة لهذه القضية العادلة.

المطلب الاول : موقف الثورة الجزائرية من إنشاء الخطين :

لقد فكر المستعمر أنه ليس من وضعه خططي موريـس وشالـعلى الحدود الشرقية والغربية قد وضع حداً لعملية السلاح إلى الداخل وظن من باب ثان أنه أمن من هجمات القاعدة الشرقية والغربية. غيرـان حسابات فرنسـا وحسابات جيش التحرير كانت متضاربة . وكلـما ابتـكر المستعمر أساليـب دفاعـية متـطورة ارتـقتـثورة إلى خطـط اكـثر فـعالية . تـرى كـيف كان ذـلك؟¹ .

ان أي ثورة او حرب مهما كان نوعها ومستواها . تمثلـ بالـنسبةـ اليـهاـ تلكـ القـوـاعـدـ الخـلـفـيـةـ للـإـمـدـادـ والـتـموـيـنـ وـالـتـدـريـسـ وـالـعـلاـجـ اـهـمـيـةـ كـبـرـىـ . يـؤـديـ قـطـعـهاـ النـهـائـيـ إلىـ خـنـقـ الـقـوـاتـ المـسـلـحـةـ الـعـامـةـ وـالـمـسـاعـدـةـ وـهـوـ ماـ سـعـتـ فـرـنـسـاـ بـكـلـ طـاقـتـهاـ لـتـحـقـيقـهـ² .

كـانتـ الثـورـةـ منـ صـعـوبـاتـ حـقـيقـيـةـ مـتـزاـيدـةـ اـمـامـ عـمـلـيـةـ اـصـالـ السـلاحـ إـلـىـ جـيـشـ التـحرـيرـ فيـ نـطـاقـاتـ الـوـلـاـيـاتـ بـعـدـ انـ اـقـامـتـ فـرـنـسـاـ خـطـاـ دـافـعـياـ عـلـىـ اـمـتدـادـ الـحـدـودـ الـشـرـقـيـةـ وـالـغـرـبـيـةـ³ .

ظـلتـ وـحدـاتـ جـيـشـ التـحرـيرـ المتـواـجـدـ فيـ الـمـنـطـقـةـ الـحـدـودـيـةـ الـتـونـسـيـةـ الـجـزـائـرـيـةـ تـواـجـهـ خـطـ مـورـيسـ فيـ ظـلـ صـعـوبـاتـ كـبـيرـةـ لـاخـتـراـقـهـ وـتـخـرـيـبـهـ مـنـ خـلـقـ سـقـوطـ عـشـرـاتـ مـنـ القـتـلـيـ وـالـجـرـحـيـ فيـ صـفـوفـهـاـ وـرـغـمـ ذـلـكـ لـمـ تـتوـقـفـ مـحاـولـاتـ الـقطـعـ وـالتـخـرـيبـ بـإـقـامـةـ السـدـ الثـانـيـ شـالـ اـزـادـاتـ مـصـاعـبـ وـوـحدـاتـ جـيـشـ التـحرـيرـ الـوطـنـيـ وـأـصـبـحـتـ مـطـالـبـةـ بـالـتـحـقـيقـ مـعـ الـوـضـعـ الجـدـيدـ وـالـرـفـعـ مـنـ وـتـيرـالـعـمـلـيـاتـ الـمـحـومـيـةـ وـزـيـادـةـ فـعـالـيـتـهاـ وـ الضـغـطـ أـكـثـرـ فـاكـثـرـ عـلـىـ مـرـاـكـزـ الـقـوـاتـ الـفـرـنـسـيـةـ حـتـىـ تـجـعلـهـاـ فيـ وـضـعـ توـتـرـ دـائـمـ⁴ .

¹ عمار قليلي، المرجع السابق، ص 70.

² قطاري محمد، سدود الأسلحة الشائكة و حقول الألغام على الحدود الجزائرية، تأليف المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر ، ص 66.

³ محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954-1962، دار القصبة، الجزائر 2007، ص 544.

⁴ سامية بن فاطمة، سياسة الأسلحة الشائكة الفرنسية و انعكاساتها على مسار الثورة التحريرية 1954-1962، مجلة دفاتر المحرر، العدد 1 (2021)، ص 78.

جاء في قرار مسؤولي الولايات الحدودية في البداية يقضى بتقليل القوافل ثم توقيفها مؤقتا حيث كان لهذه الحواجز الرهيبة تأثيرا كبيرا على نشاط المجاهدين خاصة قبل الاهتداء إلى السلاح الفعال ضده فكان أولى الصعوبات التي واجهت افراد جيش التحرير هي كيفية اقتحام الخطوط والوسائل التقنية والمادية الواجب استخدامها¹.

ونظرا للمعاناة الكبيرة التي يلاقيها جيش التحرير الوطني وبعد دراسة الموقف العام ومقارنة النتائج المتحصل عليها منذ انشاء خط موريس اتخذت لجنة التنسيق والتنفيذ اواخر 1957م قرار يسمح بتمرير وحدات جيش التحرير الوطني بالشروط الحدودي التونسي -الجزائري المغربي - الجزائري تفاديا للخسائر الكبيرة والمحافظة على القوة الاساسية لجيش التحرير الوطني بما يتماشى وتطورات الحرب كما كلفتها بتزويد الولايات داخل الجزائر بالسلاح والذخيرة وهي مهمة صعبة خصوصا مع غلق الحدود وتمرير قوات فرنسية ضخمة على للحدود الشرقية خاصة².

في ظل اتساع المنطقة القتالية و خطورتها كانت أفواج و كتائب المجاهدين تستعرق طوال الليل لقطع الالاذك الشبائكية المكثفة الملجمة يصبح عليه الصباح داخل الوطن تهاصرهم القوات الفرنسية و يدخلون معها في معارك جوية و برية مدة يوم كامل أو قد تصل الى عدة ايام أ تنفذ ذخيرتهم الحربية و كثيرا ما يكون مصيرهم الاستشهاد و اذا تفوق المجاهدين في معركة الاجتياز فإن القوات الفرنسية الجوية تلجأ الى قصفهم بمادة النبات المحرمة دوليا³.

أمام عمليات التطويق التي فرضتها فرنسا و بدایة تكدس الاسلحه بالخارج حيث القواعد الخلفية بتونس و المغرب عملت لجنة التنسيق و التنفيذ التي اضطرت الى مغادرة الجزائر من شهر مارس 1957 نحو تونس على اعادة تنظيم شؤون وحدات جيش التحرير بالحدود كما اقدمت لجنة التنسيق على تنظيم عمليات الامداد في هذا الاطار جاء على اجتماع اللجنة بتاريخ 4 ابريل 1958 الذل استخدمت الدوائر الثمانية التي شكلت نواهه ظهور الحكومة المؤقتة لاحقا في سبتمبر 1958 كان من بين هذه الدوائر " دائرة التسليح و التموين العام " التي اسندت قيادتها الى العقيد

¹ الغالي الغري، نماذج من سياسة التطويق الفرنسية خلال الثورة التحريرية دار القصبة للنشر، الجزائر، ص 39

² ساحية بن فاطمة، المرجع السابق، ص 88.

³ محمد قنطاي، المرجع السابق، ص 68.

" او عمران " و كلفت بتمويل لجنة تنظيم العمليات العسكرية بالجهتين الغربية و الشرقية و إحداث التنسيق بين الولايات و اعداد الاطارات العسكرية و السياسية و الطبية لتعزيز الكفاح المسلح¹.

كما قررت قيادة جيش التحرير ضرورة تحطيم هذه الحواجز عن طريق تدريب جنودها وفقا للأساليب العصرية و تمكنهم من الاستفادة من خبرات و مهارات الضباط الجزائريين حتى

يتحسن مستوى الاداء و قد اعتمد كريم بلقاسم قائد القوات المسلحة في لجنة التنفيذ التنسيق ضمن خطته الرامية لتدريب قوات جيش التحرير و قطع الاسلاك الكهربائية كما استعان بخبراء عسكريين حتى المشرق العربي و ذلك نظرا لكتفاءهم الغالية في هذا الميدان و بذلك استطاع جيش التحرير خلق ثغرات و مصاعب للجيش الفرنسي².

تعتبر المرحلة ما بين 1959-1962 من اصعب مراحل الثورة حيث تذكر التقارير أن تسليح المجاهدين قد نقص و قوافل الامداد تعاني عبر الحدود و حتى في الداخل و لم يبقى مصدر لتزويد بالسلاح سوى ما يغنمته المجاهد من أرض المعركة أو تهريب بعض الاسلحة من طرف الشباب الجزائري المجندة في الجيش الفرنسي³.

¹أحمد مسعود، سيد على دور قيادة الاركان بالحدود الشرقية و الغربية في مجال الامداد خلال الثورة الجزائرية 1958-1962، مجلة البحوث و الدراسات، ص 292.

²عمار يوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر الى غاية 1962 ، دار الغرب الاسلامي بيروت 1997، ص 480-481.

³أحمد مریوش، الاسلاک الشائكة في الجزائر، دار القصبة للنشر، الجزائر 2010، ص 150.

المطلب الثاني : استراتيحيّة الثورة في مواجهة الخطين

أيقنت فرنسا أنها يوضعها لهذا السياج المنيع الذي اشتهر باسم "سد الموت" يكون قد وضع التّثورة بين فكي كمامشة و ستخوف بعدها حدة التّثورة في الداخل بالتدريج إلى أن تحمد¹.

وقد أفرزت التعزيزات المختلفة لخط موريis على مدار سنوات التّثورة أضرار متعددة الجوانب و انعكاسات سلبية على التّثورة خاصة على الجانب العسكري و ذلك أن الولايات أصبحت تشتكى من نقص الذخيرة و السلاح².

و في هذا السياق ينبغي أن تطرح سؤالاً جوهرياً وهو إلى أي مدى استطاعت هذه الأضرار تشن حركة ونشاط التّثورة؟ وأن تحد من فعاليتها و قوتها؟ و ما هي الاستراتيجية التي اعتمدتها التّثورة في مواجهتها لخط موريis و شال؟

طرق العبور ووسائله:

الطريقة الأولى :

لم يكن المجاهدون في البداية متبعي إلى خطورة الكهرباء الموضوعة على السدين و لذلك كانت الشجاعة و التصميم هي رائد العمليات الإقتحامية و استشهد د على اثرها الكثيرون و لعل السبب في عدم معرفة وضع الخط الكهربائي هو اقتحام المجاهدون للسد وهو منازل في بداياته و لم يلاحظوا وجود الكهرباء كونها وضعت لاحقاً بعد استكمال وضع الأسلاك الشائكة و لذلك نجد المجاهدون كانوا يعتمدون إلى اجتناب الأسلاك الشائكة³.

خاصة بعد أن لغمت الأرض كهربت الخطوط حيث كانت عملية العبور تتم بالجنوب و ذلك تجنياً للاحقة قوات الاستعمار و الخوف من الاصابة بالانفجار الالغام و لكن ما تجنب الاشارة إليه أن العبور بهذه الجهة كان صعباً جداً نظراً لانعدام الغطاء النباتي من جهة و صعوبة الطريق من جهة أخرى⁴.

¹ مسعود عثمان، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار المهدى ، عين مليلة، الجزائر، ص 370

² جمال قندل، المرجع السابق ، ص 179

³ الأسلاك الشائكة و حقول الالغام، وزارة المحاهدين، المرجع السابق، ص 128

⁴ جمال قندل، المرجع السابق، ص 180

اضافة الى انعدام مصادر التموين كما يسهل على فرنسا ملاحقة المهاجرين بالصفحات و كذلك بالطائرات و لقضاء عليهم بسهولة لانكشاف المنطقة الصحراوية¹.

الطريقة الثانية:

لأجل خلاص المهاجرين الى اسلوب اخر في التعامل مع الخط المكهرب حيث كانوا يقومون بالحفر تحت الاسلاك الشائكة و رفعها عن الارض بواسطة الأخشاب و العمليات هي الاخرى جد صعبة ذلك أنها تتطلب وقتا لإنجاز عملية الحفر وقد يكون ذلك صعبا في بعض المناطق الصخرية أو الصلبة ومن ثمة فإن هذا الاسلوب لا ينجد له تطبيقا الا حيث تكون الارض سهلة وعلى غرار ذلك فإنهما تعيق حركة المهاجرين و يبدو ذلك بشكل واضح في اضطرار المهاجرين الى نزع الحقيقة الظاهرة وكذلك الاسلحة والذخيرة المحمولة لتعذر المرور بها تحت الاسلاع².
حيث تم استشهاد المهاجرين بن بعطاوش في خط مورييس عندما كان يمر تحت الخط المكهرب حيث التصق ظهره بالخط³

الطريقة الثالثة

تعكس هذه الطريقة التطور الحاصل في استعمال الوسائل الناجعة في عملية العبور والكافلة بأحداثنچوات كبيرة في الخط المكهرب وقد تم خلال هذه المرحلة استخدام المقصات المغطاة بالمطاط العازل جيء به من المانيا حيث بإمكاننا قطع خطوط مكهربة يصل ضغطها الى عشرين الف فولط⁴.

استعمل المهاجرين طريقة المقص بشكل واسع وصاحبهم حتى بعد استخدام البنقلور وهي طريقة عسكرية استخدمت حتى في الحرب العالمية الثانية قد استمرت هذه الطريقة من سنة 1957 الى 1957 غاية الاستقلال⁵.

¹ خليفة الجندي ، حوار حول الثورة موضع للنشر، ج 1 الجزائر 2008، ص 447

² جمال قندل، المرجع السابق، ص 181

³ على كافي، المرجع السابق، ص 275

⁴ جمال قندل، المرجع السابق، ص 182

⁵ خليفة الجندي، المصدر السابق، ص 472

الطريقة الرابعة :

تمثل هذه الاخرى جانيا مهما من التطوير الذي ما انفك تحدثه الثورة على مختلف الوسائل المستعملة في العبور وقد تم حلال هذه المرحلة من مسار الثورة استخدام المholm الكهربائي لقد استخدم هذا الاسلوب هو الاخر على نحو واسع وحقق نتائج ايجابية¹ لان عملية قطع التيار الكهربائي بواسطة المقص تعطي اشارة للقوات الفرنسية لكن اذا استمر التيار الكهربائي فان الاشارة لا تعطي لذا تم استخدام المholm الكهربائي بوضعه على الخط المكهرب وشده في موضعين متقابلين على ذات الخط ثم قطع الجزء المكهرب الواقع بين موضعين للشد ليبقى التيار الكهربائي ساريا في المholm وليس في الخط²

يعكس هذا القدرة الثورة على استخدام التقنيات الجديدة في الكهرباء ورغبة منها في مواجهة خطى موريس وشال مواجهة كفيلة بتحقيق نوع من الانفراج للولايات الداخلية³

الطريقة الخامسة :

لقد طور الجيش التحرير الوسائل المستعملة في عمليات العبور في هذا السياق تجحب الاشارة الى ان النقيب الزبيير ارسل من المغرب الى المحاهدين محمد قناد يدعوه لا يجا د وسيلة مناسبة يتم بها العبور الخطوط المكهربة ليخبره قناد بأنه صنع صندوقا خشبيا مفتوحمن الجهة العليا والسفلى يوضع على السلك المكهرب ثم يمر بداخله المجاهد ليتم استعمال الصندوق مرات عديدة في العبور من الجزائر نحو المغرب وقد اثاره هذه العملية الناجحة حيرة العدو والذى كان يقف في الصباح على اثار للسير باتجاه المغرب من غير ان يتتبه القائمون على المراقبة رغم وسائل الضبط الدقيق غير ان الاستعمار اكتشف السر الكامن من وراء العبور وحجز الصندوق وتوقف العمل به⁴.

الطريقة السادسة :

تمثل هذه الطريقة اهم مرحلة في مسار الثورة إذ في ظلها اعتمد جيش التحرير على وسيلة جديدة اثبتت فعاليتها ونجاعتها مما حفر الثورة أكثر على استعمالها على نحو واسع حيث امتدت الى غاية

¹ جمال قنديل، المرجع السابق، ص 182

² خليفة الجنيدى ، المصدر السابق، ص 465.464

³ جمال قنديل، المرجع السابق، ص 183

⁴ جمال قنديل، المرجع السابق، ص 184

الاستقلال وقد تمتلت تلك الوسيلة في البنقالور¹ وهو عبارة عن وصلات بلاستيكية يبلغ طولها بين متر ونصف و مترین يقوم المهادون بخشوها بالتفجرات (الديناميت الشديد الانفجار) ثم تلصق في بعضها البعض بقوة و ضغط ثم يتم وضعها تحت شبكة الاسلاك الشائكة المكهربة و عند انفجارها تسق الالغام و الكهرباء و الاسلاك الشائكة تحدث ثغرات كبيرة تتسع أو تضيق حسب قوة الانفجار ومن هنا يعبر المهادون².

لقد شرعت الثورة في استعمال البنقالور خلال شهر ديسمبر من سنة 1958 على مستوى الحدود الغربية حيث أوضحت التعليمية السرية للعقيد دوليكوات قائد القسم العسكري الوهراني أن استعمال البنقالور يعتبر أسلوباً جديداً يستعمله الثوار على مستوى الحدود الغربية ثم صار يستعمل في كل المحاولات العبور و من خلال المصادر الفرنسية فإن استعماله خلال الفترة المتدة من شهر سبتمبر إلى غاية ديسمبر 1958 استعمل 491 بنقالور وهو العدد الذي انفجر فقط و خلال الفترة المتدة من أول ديسمبر إلى غاية 12 ديسمبر من نفس السنة انفجرت 149 بنقالور هذا ما يدل أن قيادة الثورة كانت في تحديد مستمر للوسائل بعد ملامسة فعاليتها³. في الحال الإعلامي:

اتبعت جبهة التحرير الوطني استراتيجية إعلامية محكمة الوقوف الند للند أمام الحملات الإعلامية الفرنسية التي كانت تهدف إلى التقليل من شأن انتشار الثورة و الخبط من قيمتها و ذلك باتهاب أسلوب الدعاية المغرضة التي كانت تظهر على شكل مناشير توزع على السكان للتوعية او تداع في الراديو من خلال "صوت العرب" و كذا ظهور بعض الجرائد كالمقاومة و المهاج لتصدي الإشاعات الفرنسية التي مفادها انه لم تعد جيش التحرير الوطني أية قدرة على شن الهجمات نظراً إلى حاجتها إلى السلاح و الذخيرة من جهة الى تشتت فرقه و تفككها تحت ضغط برنامج "شال" من جهة أخرى⁴.

¹ جمال قندل، المرجع السابق، ص 185.

² يوسف مناصريه و اخرون، المرجع السابق، ص 129.

³ جمال قندل، المرجع السابق، ص 185.

⁴ يوسف مناصريه و اخرون ، المرجع السابق، ص 191.

2 مراكز التدريب والهجومات على الخطين:

إن الصعوبات البالغة التي شهدتها المجاهدون في احتراق خط شال و موريis أدى بقيادة الثورة إلى صرف جهودها في التدريب العسكري بعدة مراكز أقامتها الثورة في تونس بكل من قابس قسرین الكاف غار الدماء سوق الاربعاء قفصة الساقية تاجروينراديف فريانة تالة و عين دراهم و تقس الشيء بالنسبة للمغرب حيث توزعت مراكز التدريب العسكري على زغنهنكميكي بركات أولوت دار سيدى يحيى العرياش و مركز العربي بن مهيدى¹.

ليشمل التدريب مختلف الاساليب بتكييف مع مقتضيات للحرب و مواكبة مختلف التطورات كما اعتمدت الثورة اسلوب البعثات للدراسة و التدريب العسكري ليذكر فتحي الديب في كتابة أن ثلاثة ضابطا جزائريا تم تكريمهما بالكلية العسكرية بمصر على كيفية اقتحام خط موريis حيث تم اقامة مجسم للخط بالأهرامات الجيزة و اخرى الضباط الجزائريين عملية الاقتحام بنجاح كبير و بحضور العقيد محمد السعيد و السيد فرات عباس².

بالنظر الى حاجة جيش التحرير الى جنود و ضباط مدربين و مؤهلين لتأطير الوحدات العسكرية المقاتلة في الميدان تم انشاء أول مدرسة عسكرية في "ملاق" بالقرب من مدينة الكاف و ذلك في اواخر 1957 أوكلت مهمة قيادة المدرسة للضباط عباس غزيل الذي فر من الجيش الفرنسي في 1956 والتحق بالثورة في الاوراس وفي هذا الصدد تقول القوات الفرنسية "أن الجنديين الجزائريين في الجيش الفرنسي يعتبرون احتياطيا لجيش التحرير (من حوالي 200 الف جندي) . معنى ان الجيش الفرنسي يشكل معسكراً تدريبياً مجاني لجزء كبير من جنود جيش التحرير³.

اعتمدت الثورة على اسلوب جديد يأخذ بعين الاعتبار التحدي الحقيقي لخط موريis و شال و ذلك من خلال الاعتماد على فرق متخصصة في زرع و نزع الالغام تعتبر مهمتها حدة صعبة و خطيرة و عليهم يتوقف نجاح العبور للخط المكهرب دخولا الى الجزائر او خروجا منها

¹ جمال قندل، المرجع السابق، ص 188.

² فتحي الديب، عبد الناصر و ثورة الجزائر، ط 2 ، دار المستقبل العربي للنشر و التوزيع القاهرة مصر 1990، ص 395.

³ محمد عباس، نصر بالثمن، المرجع السابق، ص 680.

ذلك لأنهم هم الذين يتقدمون الفرق و المجموعات العابرة للخط و يمهدون لها الطريق بعد ازالة¹ الألغام.

كما وضعت هيئة الاركان استراتيجية عسكرية تعوض دخولها الى ارض الوطن وهي تقوم على مهاجمة خطى شال و موريس حيث شتت العشرات من الاشتباكات و الكمانات التي استهدفت تحرك القوات الفرنسية على طول خطى الحدود الشرقية².

كما قام جيش التحرير الوطني في اكتوبر و أول نوفمبر 1959 بدخول التراب الجزائري على طول خط موريس لتخريبه في نقاط معينة تحت قيادة موحدة ليشمل الهجوم كل من المريج و التي اطلقت فيه خمسة عشر قبلاً مع تخريب جانب من بنايات العدو اما خسائر المجاهدين فقد استشهد اربعة و كذا مركز الونزة و الذي تكبد خسائر فادحة نتيجة الضربات التي وجهها له المجاهدين بمدافع الهاون³.

كما استخدم جيش التحرير اساليب اخرى لمضايقة قوات العدو نذكر منها تحويل مختلف انواع الحديد فوق الدواب وارسالها نحو مناطق معينة والتي التققطتها الرادارات وقواعد مجهزة ببطاريات المدفعية حيث تقوم تلك الاجهزة بالقصف المدفعي الالي كما كانت قوات جيش التحرير تقوم بإرسال بالونات في السماء في اتجاه الرياح نحو مركز العدو محملاً بمختلف قطع الحديد لتقوم القوات الفرنسية بقصفها بالمدفعية المضادة للطيران واحياناً تقوم للطائرات بتحليق في حالة استنفار قصوى وقصف تلك البالونات⁴.

وما تحب الاشارة اليه ان جيش التحرير تبني ضمن الاستراتيجية العامة التي رسمت لمواجهة الخط المكهرب اسلوب جديداً اظهر نتائج ايجابية حيث تمثل في اقلاع الانغام وزرعها عن جديد في المسالك التي تسلكها القوات الاستعمارية وقد تم بناء على تقرير عسكري استعماري اقلاع سبع مئة وثمانية وثمانين لغماً ابتداء من جوان 1961 الى غاية نوفمبر من ذات السنة⁵.

¹ جمال قندل، المرجع السابق، ص 189.

² مغيظ قداش، و تحررت الجزائر، دار الامة الجزائر، ص 116.

³ الهجوم على خط موريس المهاجم، ج 1، (ع 32) الجزائر 1958، ص 458.

⁴ محمد قطاري، المرجع السابق، ص 4.

⁵ جمال قندل، المرجع السابق، ص 196.

وما يدل على نجاح هجمات المجاهدين على الخطوط الشائكة ان الفرنسية في الاسابيع السابقة ل تاريخ 25/02/1959 اكثروا من اداعة مناشير تحذر حيش التحرير من احتياز الخطوط حيث اديع في منشور 27 جانفي 1959 ما يلي : ياجنود الكتبية الثامنة من الفيلق الثالث في القاعدة الشرقية ان 7 من رفقاءكم قد ماتوا في جبل سidi احمد (قرب الونزة) فلا تنتظروا نفس المصير وانظموا الى الجيش الفرنسي والجنرال ديجول الذي يعدكم بالغفو¹.

لقد كانت تلك المضايقات المستمرة للمراکز العسكرية من طرف المجاهدين على امتداد الحدود الشرقية و الغربية تأثيرا كبيرا على معنويات قوات الاستعمار التي ظلت في حالة تأهب مستمر نتيجة القلق الذي انتابهم و الذعر الكبير الذي تملّكتهم وقد ذكر لنا في هذا الصدد "دنيال زمارمان " ان المضايقات التي استهدفت المراکز العسكرية عالي مستوى خط موريis بهذه الجهة كانت تقلقنا كثيرا حيث كمنت نتعايش في حالة نفسية صعبة جدا و هو ما انعكس سلبا على قواتنا المتواجدة بهذه المنطقة الصعبة على مستوى الحدود²

بعد تشكيل هيئة الاركان العامة في جانفي 1960 و اختيارية مدين قائدا لها و أماما المهام الموكلة لها بإعادة النظام و تحسين القدرات القتالية و تمثيل الكفاح العسكري على الحدود بالتفاهم مع الدولتين الضيفتين تونس و المغرب و لقد تركز اهتمام هيئة الاركان العامة على :

- تنظيم و تنشيط جيش الحدود و الحصول على الاسلحة الحديثة و مواصلة تحنيط الجزائريين في القواعد الخلفية³

- العمل على سد الفجوات التي أفرزتها الفوضى التي طبعت سلوك جيش التحرير على الحدود او بتونس و إيجاد الوحدة و الانسجام و فرض الانضباط و الصرامة

- تكثيف التدريب العسكري و توسيع عمليات التحرير على الخط المكهرب.⁴

- منظمة العمليات الجنوبية : تمت من جبل سidi احمد حتى اقصى الجنوب

- المنطقة الشمالية: تمت من سعيدية الى جنوب مدينة وجدة بها ستة فيالق بالإضافة الى كتائب الاسلحة الثقيلة و فضائل الكومندوں

¹ خط المجاهد موريis بين الحقيقة و الخيال، ج 2 ، (ع 37) الجزائر 1959 ، ص 49.

² جمال قندل، المرجع السابق، ص 196

³ محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 111

⁴ جمال قندل، المرجع السابق، ص 197.196

-المنطقة الجنوبية : تمتد من جنوب مدينة وجدة الى قصر السوق أقصى جنوب شرق المغرب وبها ستة فيالق وعدة كتائب خاصة بالأسلحة الثقيلة و قوات التدخل السريع

- كما نشأ كذلك قيادة المنطقة الصحراوية على الحدود الجزائرية على التونسية الليبية بقيادة الرائد فرحات الطيب¹.

ترى الاوساط العسكرية الفرنسية ان عدد جنود جيش التحرير الوطني قد تضاعف و كذلك أسلحته و يستفاد ان قسما من هذه الاسلحة التي ظهرت في المعارك الاخيرة قد احتازت خط مورييس بعد ان تم بناءه².

المطلب الثالث : ضحايا الخطين

رغم افتکاك الجزائر لاستقلالها واستردادها سيادتها ولان مشكلة الالغام بقيت مزروعة على طول خطی مورييس وشال شكلت تحديا حقيقيا وظلت تثير القلق باستمرار وفي هذا السياق ينبغي ان نتساءل عن مدى التأثير الذي افرزه بقاء هذه الالغام على الافراد وكذا درجة الاضرار التي احدثتها الالغام جراء الانفجارات المتكررة³.

ان خروج فرنسا من الجزائر لا يعني زوال خطرها وهذا ما يؤكّد وجود الاف الالغام على الحدود الشرقية والغربية لحد الان والتي زرعت بأعداد كبيرة بلغ تعدادها حوالي 35000 لغم في مساحة 11 كلم² أي ما يقارب 3 او 4 لغم في كل 1 م⁴

لقد اوجدت تلك الالغام مشكلة حقيقة اخذت في التوسيع والانتشار حيث ان الالغام زرعت بشكل كبير كما انها لم تشمل فقط المساحة التي تمثل مجال الخط المكهرب انما تعدّها الى مساحات اخرى زرعت فيها بغرض الاعثار والعرقلة وذلك في المساحات المتقدمة عن الخط المكهرب وقد ظل خطر الالغام يلاحق ويطارد سكان الشريط الحدودي بشكل خاص⁵.

¹¹ محفوظ قداش، المرجع السابق ، ص 112.

² الغالي غريب ، فرنسا و الثورة الجزائرية 1954-1958 ، غناطة للنشر والتوزيع الجزائر 2009، ص 281.

³ جمال قندل، استراتيجية الاستعمار الفرنسي في تطبيق الثورة الجزائرية من خلال خطی مورييس و شال دار الكوثر للنشر والتوزيع الجزائر ص 294.

⁴ محمد قطاري، المرجع السابق، ص 26.

⁵ جمال قندل، المرجع السابق، ص 205.

كما تشير الاحصائيات الرسمية التاريخية والادارية الى ان العام خطي شال وموريش العابرين بـ 15 بلدية بولاية الطارف اصابت ازيد من الف ضحية بين قتيل ومعاق و مزال الخطر في كثير من الواقع رغم مرور حوالي 54 سنة على انشاء الخطين المكهربين وتفيد مديرية المحاهدين لولاية الطارف بان العام فرنسا خلفت 232 شخص معاق على قيد الحياة و 105 متوفى في الطارف وقراة 150 القوا حتفهم مباشرة يوم الحادث في السنوات العشرة الاولى من الاستقلال¹. أما القراءة الخاصة بالجدول الخاص المؤشر المنطقية فإن المنطقة الشرقية كانت أكثر تضررا من انفجار الالغام بعد الاستقلال بمجموع أربع متضررين شكلوا نسبة 232% فيما بلغ مجموع المتضررين بالمنطقة الغربية عشرة متضررين شكلوا نسبة 12% وهي نسبة مهمة جدا تعكس درجة التأثير الذي أحدثته الالغام و مراد ذلك الى الكثافة السكانية من جهة الى كثرة النشاط الرعوي من جهة ثانية².

بحيث نجد أن ولاية سوق أهراس سجلت 1163 قتيل و جريح على إثر انفجار الالغام سنة 1963 بلغ عدد المعطوبين بين 1962 و 1990 حوالي 755 معطوب و بالتالي قدرت نسبة عمليات بتر الاعضاء في السنة الواحدة 50 عملية و عليه يتضح لدينا أن انفجار الالغام مس جميع الاعمار خاصة الاطفال و الرعاة³.

وأمام قراءتنا لجدول الخاص بسن المتضررين من الانفجار الالغام تكشف بشكل واضح ان الانفجار الالغام مس جميع الاعمار بحسب بحث نجد :

انتقاء المتضررين لدى الفئة الاولى المتمثلة من 1 سنة الى 10 سنوات في كل من مغنية النعامة عين الصفراء بشار عادا تلمسان التي سجل بها متضرر واحد فقط بنسبة 0.6% وهي النسبة التي تشمل كافة المناطق الغربية.

يمثل المتضرر من 1 الى غاية 20 سنة على مستوى الجهة الشرقية 19 متضررا بنسبة 11.4% على مستوى الجهة الغربية فإن عدد المتضررين لم يتعدى 10 أي 6% ومن ثم فإن الفارق بين الجهتين يصل الى 5.4%.

¹ أونيس ملوك ، ألف ضحية و ضحية عار على جيش فرنسا الخير 2011/11/01، الجزائر، ص 14

² جمال قندل المرجع السابق 208

³ محمد قنطاي المرجع السابق ص 27.26

انتقاء المتضررين لدى الفئة الممثلة من 50 إلى 60 سنة على امتداد المنطقة الغربية خلافاً للجهة الشرقية التي تمثل نسبة الضرر بها 2.4% بنسية وحدتها ترتفع النسبة الى 18% مجموع ثلاثة متضررين و عنابة متضرر واحد بنسبة 0.6%.

المبحث الثاني: انعكاساته على الطرف الفرنسي

اعتمدت السلطات الفرنسية استخدام الخطوط العسكرية بعد أن أثبتت هذه الأخيرة بجاعتتها في مختلف الحروب غير أن هذه المرة كانت أكثر تطوراً إذ أقدمت على دراسة معمقة و تكنولوجيا عالية سخرت لها مختلف الإمكانيات المادية و البشرية نظراً للأهداف المبتغات منها حيث تعدد الجانب العسكري لتلمس الجوانب الأخرى الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية

المطلب الأول: المواقف و ردود الأفعال

التأثير العسكري :

أصبحت الثورة تعيش فعلاً حالة الخطر نتيجة التقطيع و الخنق حيث وجد المجاهدون أنفسهم أمام خطر مضاعف فرض عليهم التعامل مع خطين مkehrيين وهو من عمق مجال الخطر و جعل الثورة تصطدم بتحدي حقيقي أحد في التوسيع بحيث تعرض الكثير من جنود جيش التحرير للإبادة أثناء محاولتهم العبور سواء على الحدود الشرقية أو الغربية على السواء محملين بالذخيرة و السلاح بسبب انفجار الألغام و القصف المدفعي المكتف إلى جانب الملاحقة و المطاردة من طرف قوات الاستعمار².

وقد ذكر لخضر بورقة أنه ليس من المبالغة في شيء إذ أكد أن ما تحمله مجاهدونا و هم في طريقهم إلى المناطق الشرقية و الغربية يتجاوز كل تقدير بحيث كان الواحد منهم يقطع مسافة 2000 كلم ذهاباً و إياباً جلها في الجبال الوعرة و الوديان و الغابات محفوفة بالموت تراقبها قوات العدو المدجحة بالأسلحة و أدوات المراقبة المشددة هذه المخاطر العظيمة لا يطمئن من خلالها المجاهد إلا في الحصول على قطعة سلاح قد يأتي بها وقد يمـوت دونها و ذكر أن العديد من

¹ جمال قندل، المرجع السابق 207

² جمال قندل، المرجع السابق ص 150.151

المجاهدين الذين استشهدوا في الولاية الاولى في ذهابهم و مجئهم ثانٍ كتائب أي مت يعادل ثلاثة ألاف شهيد سقطوا بين الجبل الابيض و بحيرة الارتبخنشلة ، وقد استشهد بعضهم دون سلاح¹.

التأثير الاقتصادي:

لقد عمدت الادارة الاستعمارية عند شروعها انفجار خط مورييس و من بعده شال الى الترحيل الإجباري².

الاهمي المنطقه الحدودية الشرقيه انطلاقا من غرب ابن مهيدى بولايـة الطارـف حيث الحدود التونسيـية حيث بلغ عدد سكانـها 345 الف نسمـة و كـذا الحدود الغـربـية فأصبحـت جـمـيع المناـطق المحـاذـية للـخطـين منـاطـق عـسـكـرـية محـرـمة حيث قـامـت القـوـات الاستـعمـاريـة بـعـمـليـات تـخـرـيـة شـملـت المناـزل و المـاـصـيل الزـرـاعـيـة و قـتـلـتـ المـاـواـشـي³.

و على غرار ذلك فإن خط مورييس قد عطل حركة و نشاط سكانـ الشـريـطـ الحـدوـديـ الـذـين اعتـادـواـ الغـدوـ وـ الرـواـحـ منـ وـ إـلـىـ تـونـسـ المـغـرـبـ لـلاـسـتـرـزاـقـ وـ التـجـارـةـ كما عـطلـ نـشـاطـهـمـ الفـلاـحـيـ وـ الرـعـويـ ذـلـكـ أـنـ النـشـاطـ اـقـتصـاديـ بـهـذـهـ الـمـنـطـقـةـ كانـ مـرـكـزاـ أـسـاسـاـ عـلـىـ فـلاـحةـ الـأـرـاضـيـ باـعـتـارـهـاـ مـصـدرـ رـزـقـهـمـ الـأـسـاسـيـ وـ الـوـحـيدـ وـ عـلـىـ هـذـاـ الـأـسـاسـ غـدـاـ الـمـدـنـيـوـنـ الـذـينـ سـيـقـوـاـ إـلـىـ مـرـاكـزـ التـجـمـيعـ زـمـراـ وـ خـاصـةـ اـصـحـابـ الـأـرـاضـيـ مـنـهـمـ يـرـتـادـونـ أـرـاضـيـهـمـ بـنـاءـاـ عـلـىـ رـخـصـةـ تـسـتـصـدرـ مـنـ السـلـطـاتـ الـعـسـكـرـيـةـ الـتـيـ خـصـصـتـ مـرـاتـ لـهـذـاـ الغـرـضـ⁴.

التأثير الاجتماعي :

إنـ المـنـطـقـةـ الـحـدوـديـةـ الـشـرـقـيـةـ وـ الـغـرـبـيـةـ الـتـيـ كـانـتـ اـهـلـةـ بـالـسـكـانـ أـضـحـتـ نـتـيـجـةـ الـقـمـعـ وـ الـبـطـشـ وـ التـرـحـيلـ الـقـسـرـيـ الـذـيـ سـلـطـهـ الـادـارـةـ الـاسـتـعـمـارـيـةـ عـلـىـ الـمـقـيـمـيـنـ بـهـذـهـ الـمـنـطـقـةـ كـإـجـرـاءـ عـقـابـيـ جـمـاعـيـ وـ اـنـقـامـيـ بـسـبـبـ الدـعـمـ المـادـيـ وـ الـمـعـنـوـيـ الـذـيـ ظـلـ يـوـفـرـهـ الـمـدـنـيـوـنـ لـلـثـورـةـ مـنـذـ اـنـدـلـاعـهـاـ إـلـىـ غـاـيـةـ الـاسـتـقـلـالـ⁵

¹ تـحضرـ بـورـقـعةـ، المـصـدرـ السـابـقـ، صـ 148.23، صـ 2010.

² جـمالـ قـنـدلـ، المـرـجـعـ السـابـقـ، صـ 170.

³ الطـاهـرـ سـعـيـدـيـ، المـرـجـعـ السـابـقـ، صـ 148.

⁴ جـمالـ قـنـدلـ، المـرـجـعـ السـابـقـ، صـ 171.

⁵ جـمالـ قـنـدلـ، المـرـجـعـ السـابـقـ، صـ 172.

إن التهجير لسكان أحد اتجاهين فال الأول كان باتجاه المناطق الداخلية أما الثاني فقد كان باتجاه تونس و المغرب للإشارة فإن اللجوء نحو تونس كان في بداية الثورة ثم أخذ في الارتفاع من سنة أخرى مع ازدياد القمع الجماعي أما اللجوء باتجاه المغرب فقد كان في شهر مارس من سن 1956 بعد الهجوم على مراكز الصيانة و لذلك اعتبرت المنطقة الممتدة من الصيانة إلى غاية الحدود الغربية منطقة محظمة¹

ان الغاية من القمع و التهجير لإدارة الاستعمار تحقيق هدف استراتيجي بعيد المدى يتمثل أساسا في شل حركية و نشاط و فعالية الثورة و نطويق امتدادها و تطويرها من خلال عزل الشعب عنها خصوصا بالمناطق الحدودية².

المطلب الثاني: الخسائر المادية والبشرية

قامت وحدات جيش التحرير سلسلة من الهجمات وعمليات التخريب للأسلحة الشائكة الذي كان يعيق الثورة ويهددها بالخصوص من ناحية التسليح، لهذا تم الاعتماد على أسلوب الهجوم دون المواجهة المباشرة نظرا لفارق العدة والعدد، بحيث تمكن جيش التحرير بإلحاق أضرار وخشائر مادية وبشرية معتبرة للعدو.

يعتبر الهجوم على مركز المشرقي في 20 أكتوبر 1957 من بين أهم المراكز التي استهدفتها المجاهدون، وقد أدى هذا إلى القضاء على نحو 12 عسكريا وفر 25 من المركز، وحجز 12 بندقية حررية وبندقية رشاشة من نوع (24-29) ومدفع "هاون" من نوع "مورتي" وجهاز اللاسلكي³-الهجوم على مركز عين الزن 14 جويلية 1958 ، يقع مركز الزن على بعد 10-15 كلم عن الحدود التونسية الجزائرية، أقام فيه الجيش الفرنسي مركزا لمراقبة خط موريس، وهذا ما أدى إلى عرقلة حركة نشاط وحدات جيش التحرير وكانت نتائجها:

¹ محمد قنطاري، محاضرات و دراسات و أبحاث ميدانية و شهادات حية بالوثائق مخطوط ص 20.

² جمال قنديل المرجع السابق ص 173

³ الطاهر الروبيري، مذكرات الطاهر الروبيري نصف قرن عام من الكفاح، دار الصحافة فريد زيوش، الجزائر 2011، ص 184.

تحطيم المركز عن أخره وجموعة كبيرة من الاليات وقتل عدد كبير من ضباط وجنود العدو¹.

و هذه سلسلة من الهجمات و عمليات العبور عبر الاسلاك الشائكة على الحدود الشرقية بحيث تكبد فيها العدو خسائر جسيمة.

- ففي 20 أوت 1957، هجوم على 26 مركزاً من مراكز العدو وقدرت قنابل المهاون فقتل فيها 424 جندي فرنسي وجرح 428 وتم حجز 223 قطعة من السلاح وأسقطت طائرتان في الجنوب الشرقي من سوق أهراس وأحرقت 12 مزرعة.

- في سبتمبر 1957، هجمت 4 مراكز للعدو فالبنسبة للخسائر كانت فادحة تم قتل 217 وجرح 98 جندي فرنسي، وغنم المحتدون أنواع مختلفة من الأسلحة².

- في 15 نوفمبر 1957، حطمت 10 مراكز عسكرية بمدفع المهاون والأسلحة الآلية منها مركز وادي الشوك، وتخرّيب 3 كيلو متراً من الأسلاك الشائكة وقطع 520 عموداً هاتيفياً.

- في 1 ديسمبر 1957 هجم المحتدون على 13 مركزاً عسكرياً بالمدفع المهاون وبقية الأسلحة على المراكز: بوسروك، عين الزنة.

- في 19 ديسمبر 1957 هجمت 8 مراكز عسكرية من طرف جيش التحرير بمدفع المهاون في عين أسا، عين كرمة، المشروحة، واللاحظ أن مركز سوق أهراس والمشروحة وبوشقوف هجمها جماعة الكومندون التابعة لجيش التحرير الوطني، كما قاموا بتخرّيب 40 كيلو متراً من الأسلاك الشائكة، وتحطيم قطار بضائع وإسقاط طائرة موران³.

- في 1960 شهدت أزيد من 40 هجوم على مراكز عسكرية حدودية، وأزيد من 14 هجوم على السدود المكهربة، استشهد 136 شهيد وحوالي 400 جريح، كما تم تدمير و تخرّيب أزيد

¹ الاخضر الروبيري، إزاحة الشبح المرعب معركة الزنة، مجلة أول نوفمبر، العدد 40، ص 49.

² يوميات الكفاح الجزائري المخاهد، العدد 9، السنة 8/20/1957، ص 4.

³ نصف الشهر العسكري، المخاهد، العدد 12، 15، 11، 15، 1957، ص 11.

من 130 كيلو متر من السدود المكهربة، وتخريب المعدات والمراكز، وقتل 18 جندي فرنسي و75 بين قتيل وجريح .

- في سنة 1961 وقع أزيد من 40 هجوم على مراكز عسكرية حدودية وأزيد من 16 هجوم على السدود المكهربة، وقتل فيها أزيد من 350 جندي فرنسي من قتلى وجرحى.

- في 1962 شهدت 3 هجمات طويلة المدى تصل الى أسبوع، وكانت الخسائر مروعة لطرفين سواء في الارواح والعتاد¹ .

كما اعتمدوا المجاهدون على أسلوب حرب الكمائن الذي أثبت فعاليته في مواجهة قوات الجيش الفرنسي فبرغم من تفوق العدو في العدد والذخيرة الا أن المجاهدون استطاعوا ا من خلال نصب الكمائن بإلحاق خسائر فادحة في الجيش الفرنسي. نذكر أهمها : من أهم الكمائن هو كمين دار مریم الذي وقع في نوفمبر 1958 وهي عملية شهدتها ناحية أولاد بشیع، في إطار استراتيجية جيش التحرير الوطني لتحطيم الاسلاك المكهربة، وعرقلة حركة العدو، كما أن العملية انتهت بخسائر كبيرة في صفوف العدو بلغت 60 قتيلا.

في شهر جوان 1959م، قامت فصيلة من المجاهدين تابعة للكتيبة الرابعة عشر من الفيلق الخامس بقيادة نوار بن محفوظ بنصب كمين لدورية العدو في الحمراء بين رمل السوق والعيون، حيث تمكنت الفاصلة بإصابة الدورية فخلفت خسائر في صفوفها، قدرت ب 20 قتيل و 12 جريح وحرق 4 شاحنات².

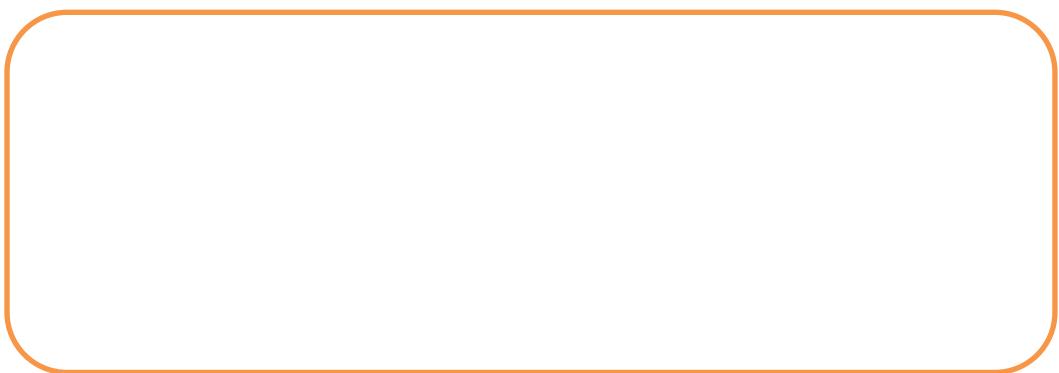
بعد معالجتنا للانعكاسات الخطين على كل الطرف الجزائري والفرنسي نستخلص أن فرنسا بعد قيامها لمخطط الاسلاك الشائكة المكهربة واللغمة على الحدود الشرقية والغربية للجزائر، سخرت له إمكانيات ضخمة مادية وبشرية من أجل إنجاحه في عزل الثورة وختيقها.

إن هذا المشروع الفرنسي كان يراهن عليه في القضاء على الثورة التحريرية، غير أن ذلك كان صعب التحقيق أمام إرادة جيش التحرير الوطني التي استطاعت مواجهة الاسلاك الشائكة

¹ الطاهر السعیدانی، المصدر السابق، ص 81.

² الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الامة، الجزائر، ص 160.

وإيجاد طرق عبور خاصة بإيصال الأسلحة داخل الجزائر وتنشيط عمليات المواجهة ودعم مختلف المعارك التي كانت لتستمر لو لا توفر العنصر الحيوي المتمثل في السلاح ولا ننكر هذه الأسلحة التي وصفت بالسد القاتل استطاعت فعلياً أن تتحقق بعض أهدافها من حيث أنها شلت حركة جيش التحرير وتراجع عماليته الحربية ظرفياً بسبب نقص التزويد بالسلاح، مما نتج عنه فقدان استشهاد الآف من المجاهدين الدين حاولوا العبور، الا أن ذلك لم يكن عائقاً مستحيلاً في وجه جيش التحرير الذي استطاع التكيف مع الوضع وإتباع استراتيجية محاكمة لمقاومة السد الفرنسي.



الخاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع خط مورييس وشال وتأثيرهما على الثورة الجزائرية يتضح لنا أن بعد تزايد العمليات العسكرية لوحدات جيش التحرير، وتزويد المحتلين بسلاح عن طريق الحدود الغربية والشرقية، وبهدف عزل الثورة عن تونس والمغرب سعى فرنسا إلى إغلاق الحدود ببناء الخطين المكهربين من الأسلاك الشائكة كحاجز لمنع دخول المحتلين من الغرب وتونس وكذا منع تدفق السلاح.

لقد عمّق خط مورييس وشال، القناعة لدى الادارة الاستعمارية، بإمكانية القضاء على الثورة، فانطلقت في بناء الخطين بعد أن أعدت له مشروع محكما رعت فيه كل جوانب الابادة البشرية، فقامت بتجهيزه بمختلف وسائل المراقبة والضبط والتحديد الدقيق، وتعزيز الخط بوحدات عسكرية، إلى جانب الخطين أقيمت طرق معبد وملغم جانبية لا يمكّن لها عبورها النجاة. ويمكن أن نجمع الأهداف الفرنسية الحقيقة من وراء إنجاز الخطين المكهربين إلى:

-توقيف قوافل السلاح وعزل قاعدتين الشرقية والغربية لمنع المحتلين من الدخول والخروج وفصلهم عن القواعد الخلفية والداخلية وبالتالي يتم عزلهم عن العالم الخارجي.

-تكرис الرعب وتمكين اليأس من نفوس الجزائريين بعد توسيع المناطق الشائكة المدعمة بوحدات دائمة الحركة للمرابطة والحراسة.

-إن هذين الخطين استطاعا تحقيق بعض أهدافها من حيث أنها شلت حركة جيش التحرير وترابع عماليته الحربية، إلا أن عزيمة وقوة إرادة الثورة التحريرية استطاعت أن ترد على هذا الأسلوب الاستعماري بطرق عديدة، منها محاولات الاختراق والعبور ووصلت إلى حد عجز الاستعمار وأجهزة المراقبة الدقيقة في كشف المحتلين.

-إن ما يجدر الإشارة إليه أن المعاناة الكبرى للمدنيين على الشريط الحدود الشرقية والغربية حتى بعد الاستقلال بسبب الألغام المزروعة على طول الخطين، مخلفة قتلى وجراحى ومعطوبين، وقد

شكل الاطفال أكبر نسبة جراء ترددتهم على هذه المناطق الملغمة وهو ما أوقعهم من حيث لا يشعرون في دائرة الخطر.

إن انعكاسات الخطرين على الثورة كانت كبيرة من حيث الخطورة بحيث كلفت المجاهدين تصحيات جسام و خسائر معتبرة، الا أنها كلفت الطرف الفرنسي هو الآخر ثمنا باهظا سواء من حيث الخسائر المادية والخسائر في الأرواح.



الملاحق الاول:

يتمثل في نص القرار الذي أصدره أندربي موريس والقاضي بإنشاء الخط المكهرب على الحدود الجزائرية التونسية

- 3 -

c)- Deux bataillons au minimum, en vue de compléter à 10.000 hommes l'effectif d'ensemble des unités visées au paragraphes a. et b. ci-dessus, seront en outre détachés en ALGERIE pour le 20 août au plus tard.

Tous ces éléments, à l'exception de ceux définitivement affectés à l'ALGERIE (parag. a.), seront employés à proximité de la frontière du MAROC, de manière à réservrer leurs possibilités d'intervenir sur ce territoire en cas de nécessité.

Mouvements à régler par entente directe entre les Généraux Commandants Supérieurs en ALGERIE et au MAROC.

IV.- TRANSFERT D'EUROPE SUR L'ALGERIE

Outre les unités du Génie visées au paragraphe I ci-dessus seront transférés en ALGERIE :

- immédiatement, 1 bataillon du 3ème R.T.A. et 1 Bataillon du 22ème R.T.A. (ordre déjà donné).
- dans les meilleurs délais, un deuxième bataillon du 22ème R.T.A., dont la mise en condition, initialement prévue pour fin septembre, devra être terminée pour le 31 Août.

V.- AUGMENTATION DE LA PARTICIPATION DE LA MARINE AUX OPERATIONS TERRESTRES EN ALGERIE.

La Marine constituera dans les meilleurs délais, en liaison avec l'Armée de Terre qui fournira une partie des matériels spécialisés :

- des unités de réparation du matériel et des compagnies de haut-parleurs appelées à venir en complément ou en substitution des unités correspondantes de l'armée de Terre,
- des techniciens et du personnel spécialisé (radars, transmissions, réparation).

Ordre à donner par le Chef d'Etat-Major de la Marine.

....

- 4 -

- 8 -

VI.-

En compensation de cet apport d'unités il sera prescrit au Général Commandant la 10ème Région de dégager la D.I. destinée à la force d'intervention, sous la forme permanente et dans les délais qui seront précisés par une instruction ultérieure du Chef d'Etat-Major Général des Forces Armées.

Le Ministre de la Défense Nationale et des Forces Armées

signé : André MORICE

Ces Unités seront transférées sur l'ALGERIE de TUNISIE, de manière à

MINISTÈRE DE LA DEFENSE NATIONALE
ET DES FORCES ARMÉES

REPUBLIQUE FRANÇAISE

ETAT-MAJOR des FORCES ARMÉES

COPIE

1, Boulevard de Latour-Maubourg - PARIS (7^e)

PARIS, le 28 Juin 1957

JO 3969 / E.M.F.A. / 12.G.53 c.

- D E C I S I O N -

En application de la Directive générale du 26 Juin 1957 qui fixe les buts à atteindre en ALGERIE, les mesures ci-après sont décidées.

I.- CONSTITUTION D'UN BARRAGE SUR LA FRONTIERE DE TUNISIE

Outre le 61^e Bataillon du Génie déjà transféré de TUNISIE en ALGERIE, seront mis immédiatement à la disposition du Général Commandant la 10^e Région Militaire :

- le bataillon de combat de la 15^e D.I.
- une Compagnie du Génie à prélever en ALLEMAGNE (1).

L'Etat-Major de l'Armée accordera la priorité à la fourniture des moyens matériels nécessaires à la constitution de ce barrage qui doit être impérativement achevé le 30 Septembre.

Il sera constitué un groupe d'étude de la valorisation de la protection des frontières présidé par le Général CAMINADE disposant de techniciens qualifiés (électronique, chimie, génie). Ce groupe aura pour mission d'aider le Général SALAN dans l'utilisation des procédés modernes pour améliorer la protection des frontières.

(1) Cette Compagnie sera rattachée au bataillon de la 15^e D.I.

Ordres à donner en conséquence par le Chef d'Etat-Major de l'Armée.

II.- TRANSFERT DE LA 11^e D.I. DE TUNISIE EN ALGERIE

- a)- 1 Régiment d'Infanterie et 1 Régiment blindé seront transférés immédiatement.
- b)- Le reste de la Division sera transféré dès que possible et au plus tard fin juillet, à l'exception du 4^e Zouaves qui avait été temporairement rattaché à la 11^e D.I., et qui reste en TUNISIE.

Ces Unités seront employées à la frontière de TUNISIE de manière à réserver leurs possibilités d'intervenir sur ce territoire en cas de nécessité.

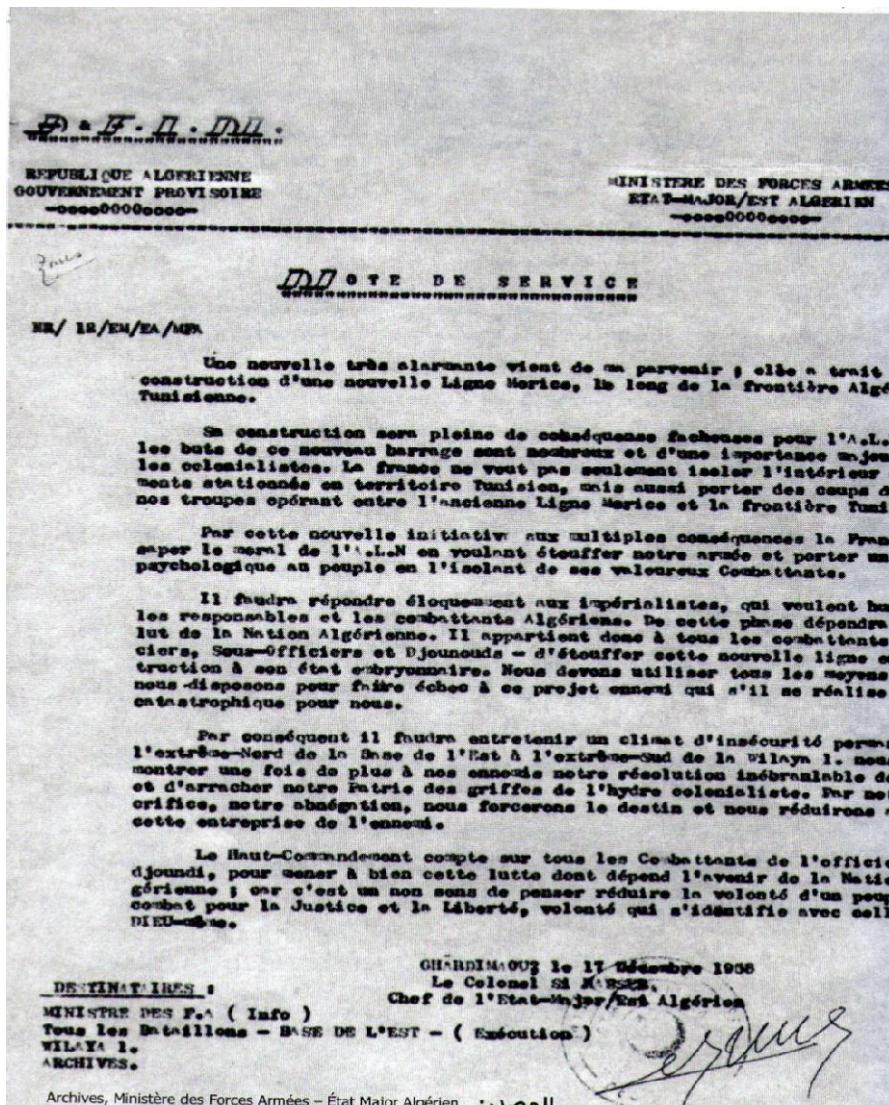
Les mouvements seront réglés par entente directe entre les Généraux Commandants Supérieur en ALGERIE et en TUNISIE.

III.- TRANSFERT DE RENFORTS DU MAROC SUR L'ALGERIE

- a)- Les éléments ci-après sont affectés à l'ALGERIE :
 - 6^e R.P.C.
 - 1/13^e R.A. - 1/402^e R.A.
 Ils rejoindront sans délai.
- b)- Les éléments ci-après, dont les bases restent au MAROC, seront temporairement détachés en ALGERIE :
 - 4 Bataillons d'Infanterie (dont le II/9^e R.I. et le II/10^e R.I.)
 - 1. Régiment blindé,
 - 1 Groupe d'Artillerie,
 tous ces éléments dans les délais les plus rapides, et avant la mi-juillet.

Le 3^e R.S.C. après reconstitution.

Extrait d'un mémo daté du 10 juillet 1957 à l'ordre du jour



الملحق الثاني: يمثل تعليمات وجهها قائد هيئة الاركان الشرقية يحيث فيها المجاهدين على مواجهة السد الشائك المكهرب خاصة خط اشال في 17 ديسمبر 1958

الملاحق الثالث : يتمثل في جداول خاصة بالهجومات على خطى شال وموريس خلال سنتي 1959-1960

الملاحق

بطاقة رقم 367 بتاريخ 19.07.1961 و خاصة بشهر جوان 1961 . (1)

المحاصيل	الألغام	التجريب	المحاولات	العبور	المنطقة
198	57 88	62 8	04 82	00	م.غ.و.
04	25	01	00	00	م.ج.و.
07	43	00	00	01	م.غ.و.
12	05	06	00	00	م.ش.ف.
113	22	20	00	00	م.ج.ش.ق.

بطاقة رقم 369 بتاريخ 16.08.1961 و خاصة بشهر جويلية 1961 . (1)

المحاصيل	الألغام	التجريب	المحاولات	العبور	المنطقة
200	21	77	04	00	م.غ.و.
03	33	00	00	00	م.ج.و.
43	25	24	00	00	م.ش.ق.
23	02	07	00	00	م.ج.ش.ق.
07	28	05	01	00	م.ج.و.

بطاقة رقم 42 بتاريخ 10.09.1961 و خاصة بشهر أيلول 1961 . (1)

المحاصيل	الألغام	التجريب	المحاولات	العبور	المنطقة
134	21 40	25 40	01 8	00	م.غ.و.
01	56	00	00	00	م.ج.و.
34	11	35	00	00	م.ش.ق.
03	02	03	00	00	م.ج.ش.ق.
07	10	05	00	00	م.ج.و.

بطاقة رقم 456 موزعة في 10.10.1961 و خاصة بشهر سبتمبر . (1)

المحاصيل	الألغام	التجريب	المحاولات	العبور	المنطقة
61	11	35	01	01	م.ش.ق.
80	13	31	00	00	م.غ.و.
02	37	00	00	00	م.ج.و.
03	48	02	00	00	م.غ.ج.

جمال قندل ، المرجع السابق ص 191-192

بطاقة رقم 491 - مدرعة في 15.11.1961 وحاصنة ببهراء كبر 1961 (١)

المصايبات	الألغام	التخريب	المحاولات	العبور	المنطقة
48	29	20	00	00	م.ش.ق.
112	24	11	00	00	م.غ.و.
03	47	00	00	00	م.ج.و.
10	23	00	00	00	م.ج.و.

بطاقة رقم 541 - مدرعة في 13.12.1961 وحاصنة ببهراء كبر 1961 (١)

المصايبات	الألغام	التخريب	المحاولات	العبور	المنطقة
62	48	35	00	00	م.ش.ق.
296	09	10	00	00	م.غ.و.
08	23	01	00	00	م.ج.و.
06	115	01	00	00	م.ج.و.

جدول العمليات العسكرية لجيش التحرير الوطني في خطى شال و موريش (السنة 1959)

إسم و مكان الهجوم	الشهر	قائد المدorm	نهايات التعرير	نهايات العدو
هجوم على العيون	جانفي	نوار بن محفوظ - الثنائي الخامس	استشهاد مجاهد	تحطيم مسافة 1 كيلم من خط شال وقتل
هجوم على مواكيز العدو من أم الطبول إلى دمل السوق	جانفي	محمد الشريف قائد الكتيبة 15	وجرح إثنين	وجرح عدد من الجنود الفرنسيين
هجوم على دمل السوق - الهجوم على العيون	جانفي	الثنائي بوعضة قائد الكتيبة 14	3 شهداء	فتح 9 ثغرات من خط شال
هجوم على قرية العيون تطويقها لعدة ساعات	جانفي	شاب راس قائد الكتيبة 13	وجرح 6 مجاهدين	وصابة مراكز امامية خاصة مركز الجمارك بالعيون
- هجوم على دمل السوق - الهجوم على العيون	جانفي	قائد الثنائي 5 نوار بن محفوظ	لاشيء	تحطيم مركز العدو قاعم النبار الكوبرياني
- هجوم على خط شال بواد حيوس - عن الكرمة	جانفي	قائد الثنائي 5	وجرح مجاهدان	فتح 3 ثغرات في خط شال
هجوم على مركز	جانفي	شلبي محمد الشريف فضيلة 2	جرح واحد	حرق مبنية
هجوم على خط موريش	جانفي	الفضل بوطرفة على زبتي سليمان محمد وrogmeh المروري	جرح 8	فتح ثغرات في الخط
				تحطيم خط شال على مسافة معتبرة
				تحطيم خط شال على مسافة معتبرة
				تحطيم جزء من المراكز
				تحطيم 2 كيلم من خط موريش قتل
				حوالي 5 مسكنى
				تحطيم 500 م من الخط

اسم و مكان الهجوم	الشهر	قائد الهجوم	شنائجيش التحوير	خسائر العدو
هجوم على خط مورييس - بن مهدي	فيفرري	بوجمعة المروكي - عمارة الفصيلة الأولى مادي	/	- تدمير 1 كام من مورييس
- هجوم على مردان - بن حومان بن مهدي	فيفرري	بوجمعة المروكي - لحضر الورهاني 3/1	4 جرحي	- حرق ليدش المركز - تدمير 800 من الخط
- هجوم على خط مورييس	فيفرري	لحضر الورهاني / فـ 3/	جريح واحد	- تدمير 1 كام من الخط
- هجوم على خط مورييس	فيفرري	بوجهن عبد الحميد	/	- تدمير 6 كام من خط مورييس
- نصب أنقام ضد الدبابات في الحادرة - أم الطيول	مارس	الكتيبة 15 الفيلق 5	/	- تدمير دابة وشاحنة
- هجوم على خط مورييس	مارس	بوجمعة المروكي القاضل بوطرفة 1	جريح	- تدمير 950 م من الخط
- هجوم على خط مورييس	مارس	عارة أثابي - القاضل بوطرفة 1/2	/	- تدمير 6 كام من الخط
- هجوم على خط مورييس	مارس	القاضل بوطرفة - علي زبير + سلمون محمد الكتيبة 2	3 جرحي	- تدمير 500 م و 4 آمندة
- هجوم على خط مورييس	مارس	عارة مادي / فـ 2/	/	

اسم و مكان الهجوم	الشهر	قائد الهجوم	شنائجيش التحوير	خسائر العدو
- هجوم على خط مورييس ابن مهدي	جانفي	عمارة مادي - الناضل بوطرفة 2	جريح	- تدمير 1 م من خط مورييس
- هجوم على خط مورييس ابن مهدي	جانفي	الحضر الورهاني القاضل بوطرفة 3	جريح	- تدمير 800 م من خط مورييس
- هجوم على خط مورييس ابن مهدي	جانفي	لحضر الورهاني الفصيلة 3	3 جرحي	- تدمير 1 كام من الخط
- قطع الخط الكهربائي من قرية العيون	فيفرري	الكتيبة - الفيلق 15		- تدمير 6 مسافر
- هجوم على مركز العيون	فيفرري	أفراد الفصيلة 2 - الكتيبة 13	1 جرحي	- تدمير ركائز النجوط الكهربائية
- هجوم على ثكنة أم الطيول	فيفرري	ذوار بن مخلوف - الفيلق (5)	1 جرحي	- إحداث ثغرات في خط شال و خسائر في الأرواح والعتاد
- الهجوم على العيون	فيفرري	الشابي بوعشة - الفيلق (5)	5 جرحي	- تحطم الأسلون الكهربائية في خط شال
- هجوم على خط مورييس بن مهدي	فيفرري	لحضر الورهاني - عمار و مادي	5 جرحي	- تدمير 500 م من خط شال
				- إصابة الثكنة بالغارات التدمير
				- تدمير 13 كام من خط مورييس

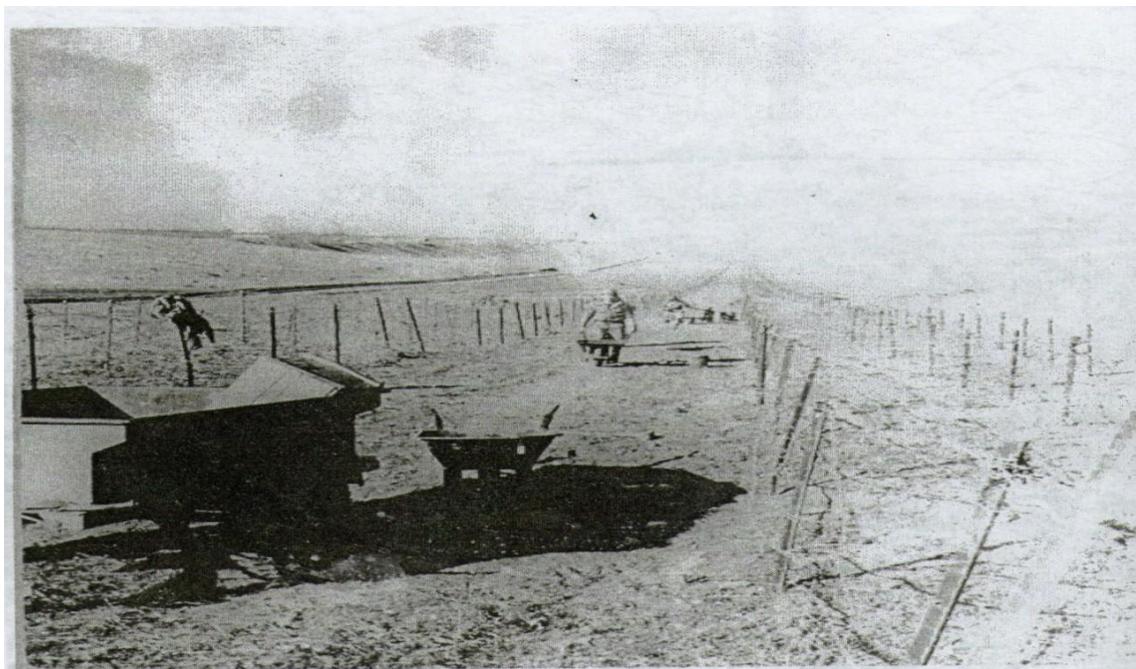
الملحق الرابع : يضم هذا الملحق صور اختيارت حسب طبيعة الموضوع



عملية إزالة الأسلاك الشائكة بميناء الجزائر لمشروع في عملية الانجاز



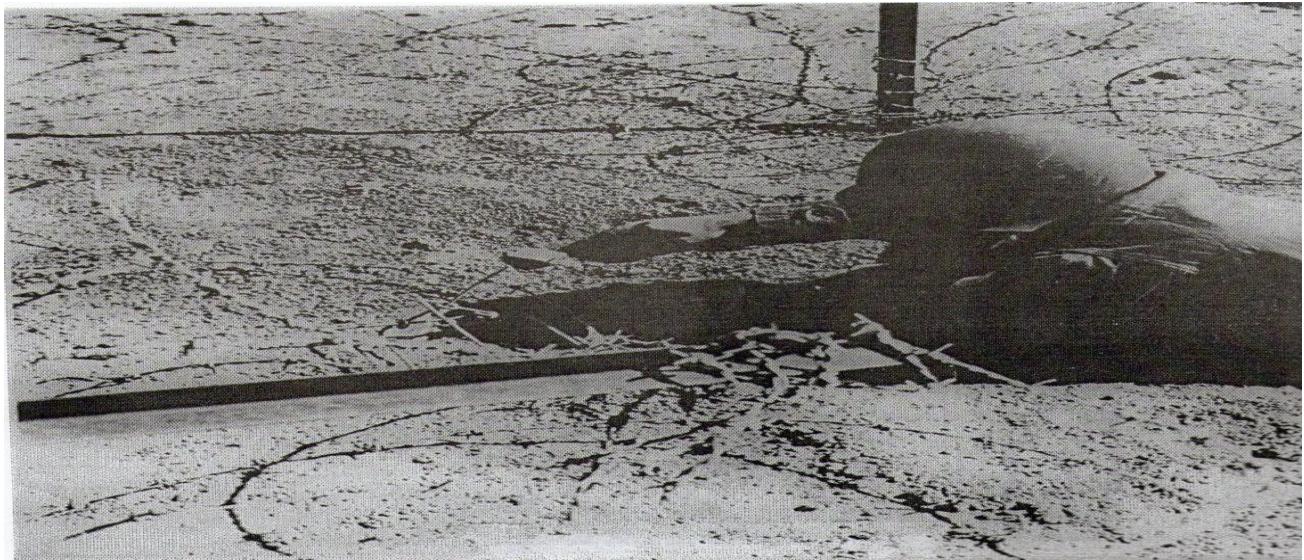
مدنيون وسجناه ينجزون خط مورييس



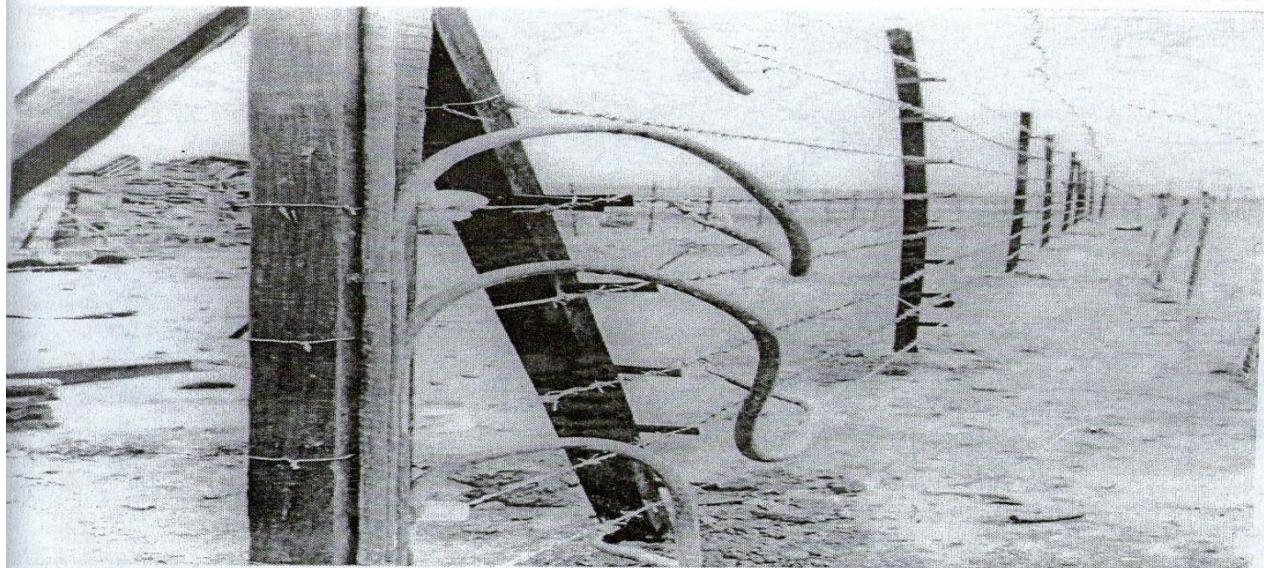
عناصر من الهندسة لقوات الاحتلال تنجز الخط المكهرب



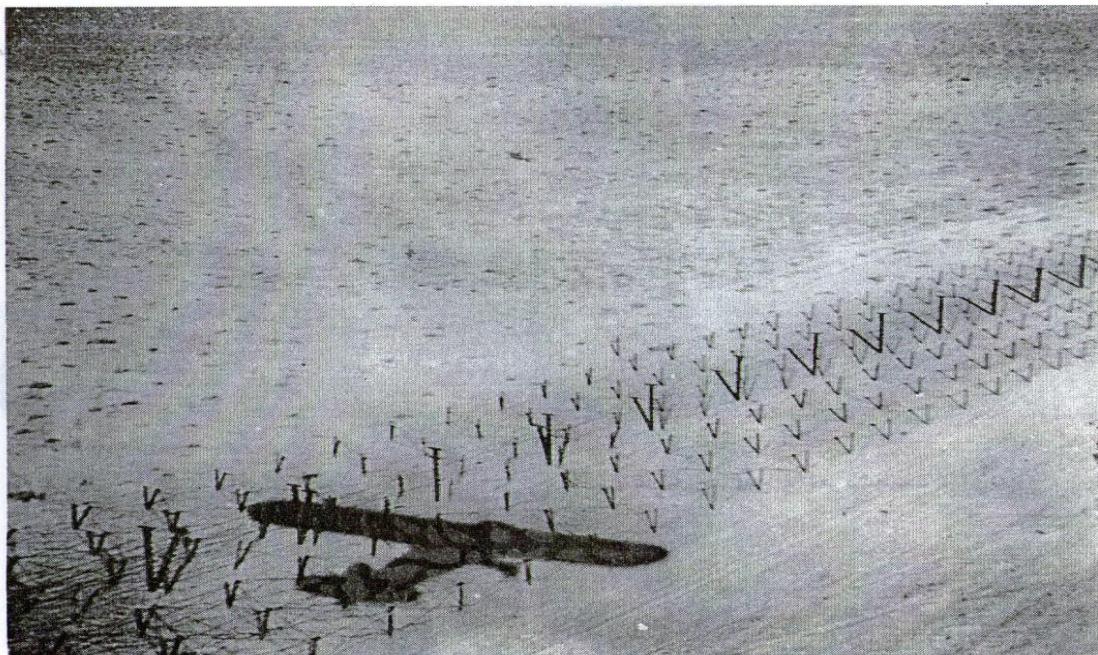
فرقة من جنود الاحتلال تقوم بشد وتعزيز الأسلاك الشائكة



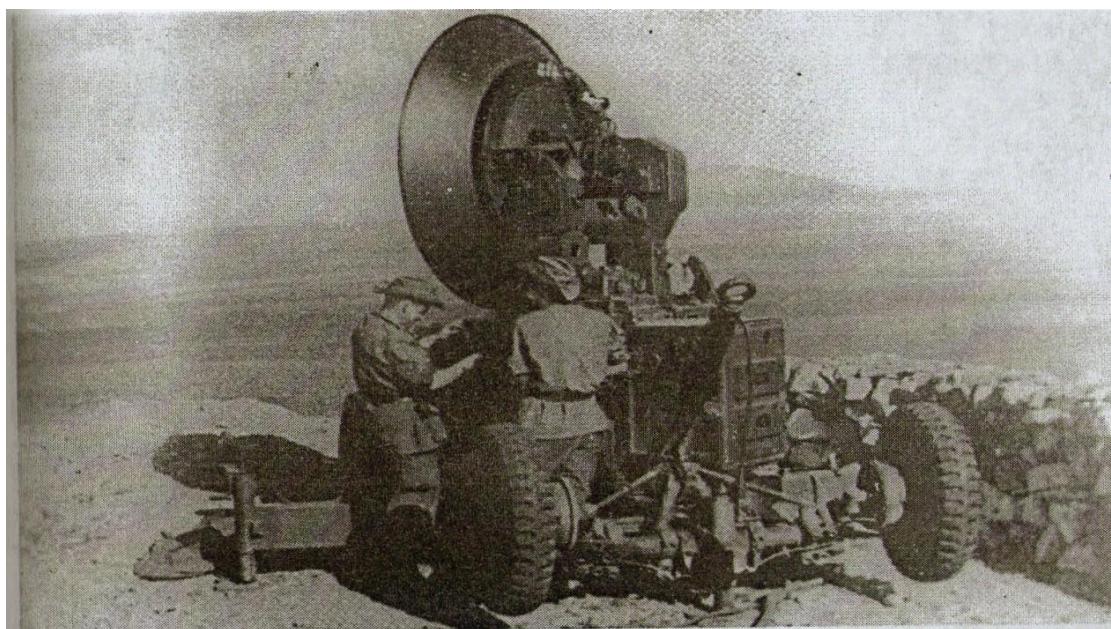
جندي من قوات الاحتلال الفرنسي يزدزع الالغام
خي خط موريس



منظر جانبي لخط موريس حيث تبدو الاسلاك الشائكة مشدودة الى العمود الكهربائي

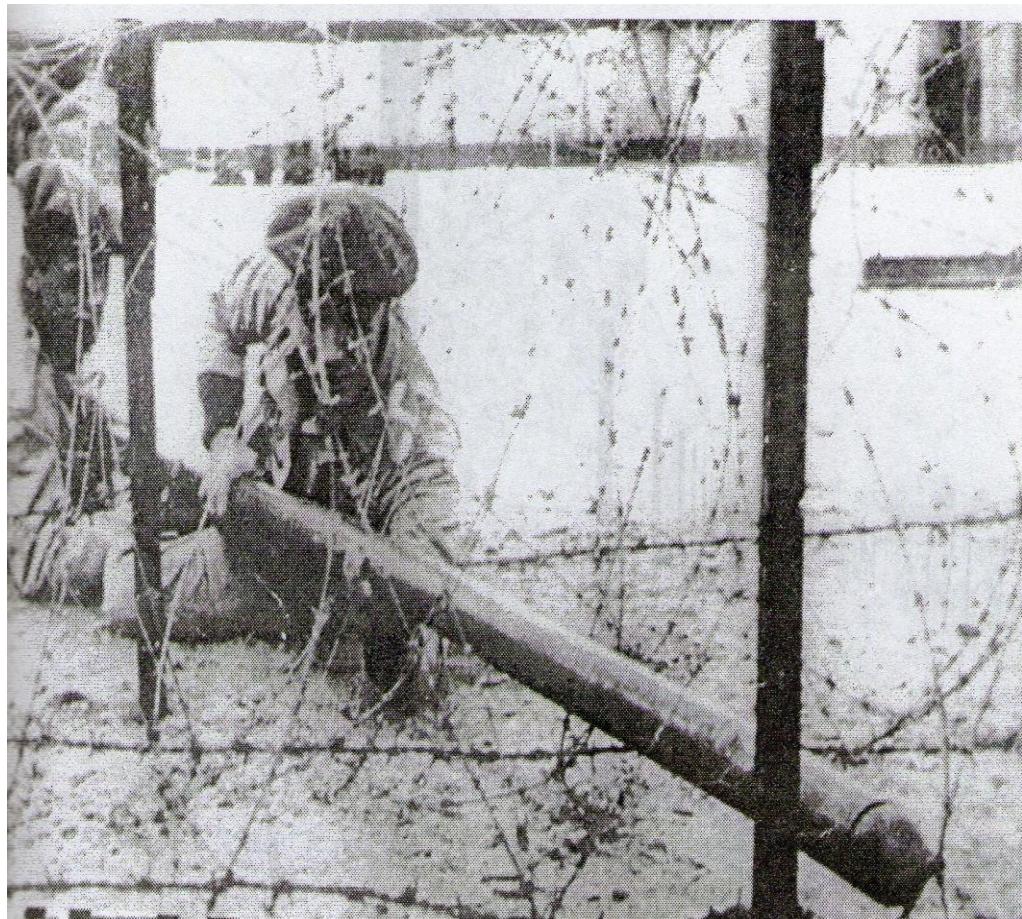


المراقبة الجوية لخط موريس تبدا من الشمال الى الجنوب طوال النهار عن طريق الطائرات (T6)



مراقبة الخطابلدارات التي غطت منطقتي نقرین و العريشة

جمال قندل ، المرجع السابق ، ص ص 223-224



جنديان من جيش التحرير الوطني يدخلان
البنقالور تحت الاسلاك الشائكة لاحدى
الفجوات والتخريب



محمد قنطاري، المرجع السابق، ص 7



محمد قنطاري ، المرجع السابق ، ص ص 8-



قائمة المصادر والمراجع:

1 المصادر:

- 01-الجحيدى خليفة، حوار حول الثورة، موضع للنشر، ج1، الجزائر، 2008.
- 02-بورقة لخضر، مذكرات الرائد سي لخضر، شاهد على اغتيال الثورة، ط2، دار الامة، الجزائر 2000م، تحرير الصادق بخوش، ط2، دار الامة، الجزائر، 2008.
- 03-ديغول شال، مذكرات الامل، ت سموحي فوق العادة، مشورات عوبيفات، بيروت، لبنان، 1971.
- 04-زوبيري الطاهر، مذكرات نصف قرن من الكفاح، دار الصحافة، الجزائر 2008.
- 05-زروال محمد، النمامشة في الثورة، دار الهومة، الجزائر 2011.
- 06-كافى علي، مذكرات الرئيس على كافى المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة، الجزائر 2011.
- 07-مذكرات محمد حسن، سيرة وشهادات حية عن الثورة التحريرية بالأوراس النمامشة، د ط، المتفق للنشر والتوزيع، البليدة د س.
- 08-سعیدانی الطاهر، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الامة الجزائر، 2010.
- 09-قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار البعث، قسنطينة، 1991م.

2 المراجع:

- 01-أزغيدى محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

- 02-ال الحاج صالح، تاريخ الثورة الجزائرية،
- 03-بوعزيز يحيى، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، دار الامة، الجزائر 2011.
- 04-بونودة محمد، هجمات الشمال القسنطيني، 20 أكتوبر 1955، الجزائر، 2015.
- 05-بوخوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر الى غاية 1962، دار الغرب الاسلامي، بيروت 1997.
- 06-بزيدي محفوظ، مذكرات الرائد محمد صايغ، شهادات تأثر من قلب الجزائر، دار الامة الجزائر.
- 07-دib فتحي، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، مصر 1990.
- 08-حدдан زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية، دار حددان، الجزائر.
- 09-مريوش أحمد، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كنوز الحكمة، الجزائر.
- 10-المدني توفيق أحمد، حياة كفاح مذكرات مع ركب الثورة التحريرية، د ط، ج 3، عالم المعرفة، الجزائر 2010.
- 11-مناصرية يوسف وآخرون، الاسلاك الشائكة وحقول الالغام، المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر 2007.
- 12-سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1956-1962، دار المعرفة، الجزائر.
- 13-عباس محمد الشريف، من وحي أول نوفمبر (مدخلات وخطب)، د ط، وزارة المجاهدين، الجزائر، د س.
- 14-عباس محمد، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954-1962، دار القصبة، الجزائر 2007.

- 15-عمراني عبد المجيد، جان بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة مدبولي، الجزائر.
- 16-عثماني مسعود، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار المدى، الجزائر.
- 17-عсли بسام، الثورة الجزائرية ، وزارة الثقافة، الجزائر.
- 18-قنديل جمال، استراتيجية الاستعمار الفرنسي في تطويق الثورة الجزائرية من خلال خطى شال وموريس 1962 1957، دار الكوثر، الجزائر.
- 19-قنديل جمال، خطأ موريس وشال على الحدود التونسية والمغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1962 1957، دار الضياء، الجزائر 2008.
- 20-قنديل جمال، خط شال وموريس وتأثيرهما على الثورة الجزائرية، دار سيد الخير للكتاب
- 21-قطناري محمد، سدود الاسلاك الشائكة وحقول الالغام على الحدود الجزائرية، تأليف المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر
- 22-قداش محفوظ، وتحررت الجزائر، دار الامة، الجزائر 2011.
- 23-غربي الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954 1958، غرناطة لنشر، الجزائر 2009.
- المقتنيات:
- 01-المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الاسلاك الشائكة دراسات وبحوث الملتقى الوطني الاول حول الاسلاك الشائكة والالغام.
- الجرائم والمحلات:
- 01-أونيس ملوك، ألف ضحية وضحية عار على جيش فرنسا، الخبر، 01/11/2011.
- 02-جريدة الماجاهد، ع-12، 15 | 11 | 1957.

.1957 | 8 | 20،9-جريدة المجاهد، ع

.12-مجلة أول نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، ع

مقالات:

01 بن فاطمة سامية، سياسة الاسلام الشائكة الفرنسية وانعكاساتها على مسار الثورة
التحريرية 1954, 1962, مجلة دفاتر المخير، ع1، 2021.

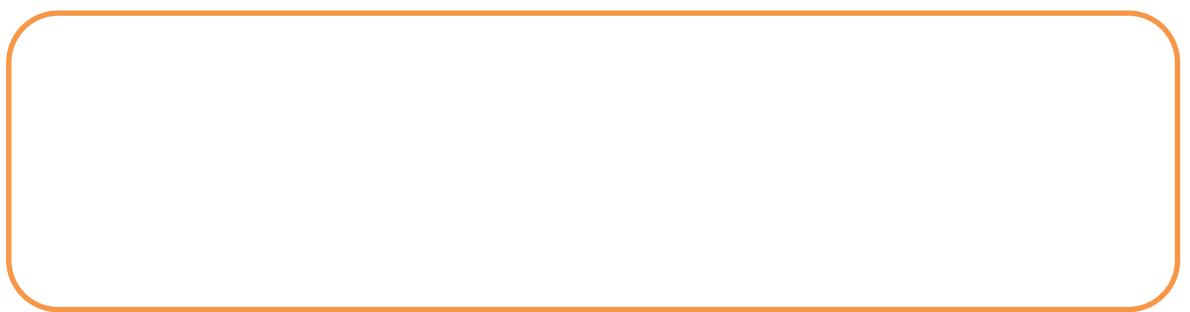
02-كمون عبد السلام، استراتيجية حيش التحرير الوطني في مواجهة خط موريس 1959
1960، مجلة الاحياء، ع24، 24 ماي 2020.

03-مسعود أحمد، سيد على دور قيادة الاركان بالحدود الشرقية والغربية في مجال الامداد خلال
الثورة الجزائرية 1958, 1962، مجلة البحوث والدراسات.

الرسائل الجامعية:

01-بودينة مرزاق، دور القاعدة الشرقية في التسليح أثناء الثورة التحريرية، مذكرة لنيل شهادة
الماجистر في التاريخ المعاصر، كلية التاريخ جامعة المسيلة 2015-2016.

02-منصوري رضوان، الثورة التحريرية في المنطقة الثانية للولاية الخامسة 1962-1965
مذكرة لنيل شهادة ماجister، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية، كلية التاريخ جامعة تلمسان 2016-2017.



فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوعات	الرقم
أ	مقدمة البحث وخطته	.1
17	الفصل الأول: تطورات الثورة الجزائرية قبيل انشاء الخطين	.2
18	المبحث الاول: تطورات الثورة على الجهة الشرقية	.3
18	تحديد الاطار الجغرافي للولاية الاولى	.4
19	تحديد الاطار الجغرافي للولاية الخامسة	.5
20	هجومات الشمال القسنطيني	.6
22	معركة الجرف	.7
22	تطور الثورة على الجهة الغربية	.8
25	الفصل الثاني : خطاب شال وموريسالفكرة والانشاء	.9
26	المبحث الاول: ظروف وداعي الانشاء	.10
29	المبحث الثاني : سير الاشغال وانشاء خطين	.11
30	أ-انشاء خط موريش وشال المكهرب	.12
35	ب- تقنيات الخطين	.13
37	ج- خط موريش على الحدود الشرقية	.14
39	د- خط موريش على الحدود الغربية	.15
43	الفصل الثالث: انعكاسات الخطين على الطرف الجزائري والطرف الفرنسي	.16
44	المبحث الأول: انعكاساتها على الطرف الجزائري	.17
44	المطلب الأول : موقف الثورة الجزائرية من انشاء الخطين	.18
46	المطلب الثاني : استراتيجية الثورة في انجاز الخطين	.19
47	- الطريقة الاولى -الطريقة الثانية -الطريقة الثالثة	.20

	- الطريقة الرابعة - الطريقة الخامسة - الطريقة السادسة	
51	مراكز التدريب والهجمات على الخطين	.21
54	المطلب الثالث : ضحايا الخطين	.22
56	المبحث الثاني : انعكاساتها على الطرف الفرنسي	.23
56	المطلب الاول : المواقف وردود الافعال	.24
56	- التأثير العسكري - التأثير الاقتصادي - التأثير الاجتماعي	.25
59	المطلب الثاني الخسائر المادية والبشرية	.26
63	الخاتمة	.27
68	الملاحق	.28
84	قائمة المصادر والمراجع	.29
88	فهرس المحتويات	.30
90	الملخص	.31

الملخص:

وضعت الادارة الاستعمارية الثورة الجزائرية عند بدايتها بشورة الفلاقة وقطع الطريق والخارجين عن القانون، لكن استمرار هذه الثورة وصعوبة توقفها أدى بالاستعمار الى تغيير أسلوبه اتجاهها بشتى الطرق أخرى كإقامة الحشيدات والمناطق المحرمة وإقامة الأسلامك الشائكة على حدود الشرقية والغربية من الجزائر عزل الثورة وختيقها وتطويقها، وكان من بين الاساليب الاستعمارية في هذا المجال إقامة خط موريس وشال على طول الحدود الشرقية والغربية، وهو تصعيد في أسلوب تعامل فرنسا مع الثورة بعد فشل مخططات عديدة.

لم تكن هذين الخطتين الفعالية الاستعمارية المرغوب فيها وفي المقابل ردت الثورة التحريرية على هذا الاسلوب الاستعماري بطرق عديدة، منها محاولات الاختراق والعبور، وإيجاد منافذ أخرى عبر الحدود الجنوبية، ونقل الثورة التحريرية الى داخل المدن.

الكلمات المفتاحية: خط شارل، خط موريس، حدود الشرقية، حدود الغربية، الثورة الجزائرية.

Summary:

The colonial administration put the Algerian revolution at its beginning with the revolution of Falaqa, bandits and outlaws, but the continuation of this revolution and the difficulty of stopping it led colonialism to change its approach in various other ways, such as the establishment of camps and forbidden areas and the establishment of barbed wire on the eastern and western borders of Algeria isolate, suffocate and encircle the revolution. Among the colonial methods in this field is the establishment of the Maurice and Shawl Line along the eastern and western borders, which is an escalation in the way France dealt with the revolution after the failure of several plans.

These two lines did not have the desired colonial activity. On the other hand, the liberation revolution responded to this colonial method in many ways, including attempts to penetrate and cross, find other outlets across the southern borders, and transfer the liberation revolution to the inner cities.

Keywords: Charles font, Morris font, eastern borders, western borders, the Algerian revolution.

